

دك حصون الحزبية في بلاد التوحيد السعودية

"رد على محسن العواجي"

إعداد فضيلة الشيخ



المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحْمَة الله وبركاته ... أما بعد:

فقد قام بعض الإخوة الأفاضل -جزاهم الله خيرًا- بتفريغ الردِّ على: مُحسن العواجي، وتوثيق بعض النقول، وإصلاح بعض ما يَحتاج إِلَى إصلاح، فلما عُرضت عليَّ زدت بعض الزيادات، وأصلحت -أيضاً- ما رأيتُ إصلاحه مناسبًا؛ لأن فِي الكلمات الإلقائية كثيرًا ما يكون النقل بالْمَعنَى، ومعلومٌ الفرق الأسلوبِي بين الإلقاء والكتابة، ورأيت أن أسمي هذه الرسالة " دك حصون الحزبية في بلاد التوحيد السعودية ".

وسبب هذه المحاضرة في الأصل الرد على كلام الدكتور الزراعي محسن العواجي في كلامه على دعوة الإمام المجدد المصلح محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – ومن سار على طريقته ودعوته التجديدية إلى يومنا هذا، وليُعلم أنه ليس خاصاً بالرد عليه لذا لم أذكر كل ما أعلمه عنه كإخلاله بعقيدة البراء من الكفار مع رأس التنصير وطاغوته البابا يوحنا بولس الثاني عند هلاكه، وقد رددت عليه يومذاك ضمن محاضرة ألقيتها بعنوان " وقفات مع حدث وفاة البابا "

ومما بلغني أن محسناً العواجي وآخرين معه مبيتون شراً تجاه كتب الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –، فإن عزم على ذلك فلن يضر إلا نفسه، وستصوب عليه سهام الموحدين من كل جانب لتقضي على ما بقي فيه من حياة كما قضت على أسلافه المعارضين لهذه الدعوة فانقطع ذكرهم وخمد صيتهم مع كون كثير من المعارضين السابقين ذوي علم، لكن لما ركبوا الباطل فعارضوا هذه الدعوة الإصلاحية المباركة لم ينفعهم علمهم. فكيف بمن هو أجنبي عن العلم، والعلم عنه بمعزل كهذا العواجي المفتون برأيه.

وقد ذيلت هذا الكتاب برد على مقال له أثبته في موقعه المسمى بالوسطية وهذا المقال مهم ويعتبر وثيقة لاحتوائه اعترافه على أن لديه تنظيمات سرية مع سفر الحوالي وسعد الفقيه.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب ويجعله سبيلاً لنصر السنة وأن يهدينا والمُردود عليهم لِمَا اخْتُلِف فيه من الحْق بإذنه، إنه يهدي من يشاء إِلَى صراطه المُستقيم.

والسلام عليكم ورحْمَة الله وبركاته.

عبد العزيز بن ريس الريس

المشرف على موقع الإسلام العتيق

http://islamancient.com

٣٠ / ٧ / ١٤٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الْحَمدَ لله، نَحمدهُ، ونستعينهُ، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

ففي مُنتصف شهر رمضان لعام ١٤٢٤ لِهجرة النَّبِي ج، وفِي قناة الْجَزيرة، فِي برنامج: **"بلا حدود"** طالعنا دكتور فِي غير العلوم الشرعية بل في الزراعة وبالتحديد في التربة، وهو الْمُسمى: **مُحسن العواجي**، وقد أجرى اللقاء مع هذا الدكتور: أَحْمَد منصور، الإخوانِي الْمشهور والْمعروف بعدائه لِهذه الدولة وعلمائها، ومُحاولته -قدر الاستطاعة- نبز علماء السنة.

وليس بغريب على قناة الْجَزيرة أن تُجْرِي لقاءً فيه مُخالفات شرعية؛ لأنَّها معروفة بعدائها وبَثِّ شبهاتِها، لكن الغريب حقًّا، والْمُزعج صدقًا، والْمُؤلِم لكل مُوَحِّدٍ: أن يَخرج فيها أناسٌ قد تربوا فِي هذه البلاد، ويتسمون باسم الإصلاح والدعوة، كما فعل مُحسن العواجي فألقى كلامًا مؤلِمًا ما كنت أظن – وايْمُ الله- أن يصدرَ من مثله.

وحَتَّى لا أكون متجنيًا على الرجل أنقل لكم نصَّ كلامه؛ لأن الْحِوارَ موجودٌ فِي موقع القناة مكتوبًا ومسموعًا[١].

وقبل أن أذكر كلامه، أنبه إِلَى أنه مِمَّا زاد فِي خطورة اللقاء مداخلتان من رجلين: الأول: د. سفر الْحَوالِي، والثانِي: سليمان الدويش، وجرى منهما ما سأذكره -إن شاء الله-.

---

(١) http://www.aljazeera.net/programs/no_limits/articles/2003/11/11-9-1.htm

وقبل أن أبدأ بذكر كلامه، والرَّد عليه أَوَدُّ أن أقدم بِمقدمات:

المُقدمة الأولَى: الرَّد على المُخالف:

الرَّدُ على المُخالف مَطلبٌ شرعيٌّ، بل هو من الجِهاد فِي سبيل الله، ذكر الإمام ابن القيم – رحِمه الله تعالَى– فِي كتاب "زاد المَعاد" وكتاب "مفتاح دار السعادة" أن جِهاد الرَّدِّ على المُخالف أفضل وأعظم درجة من جِهاد قتال العدو، فقال:

ولهذا كان الجهاد نوعين: جهاد باليد والسنان، وهذا المشارك فيه كثير، والثاني: الجهاد بالحجة والبيان، وهذا جهاد الخاصة من اتباع الرسل، وهو جهاد الأئمة، وهو أفضل الجهادين لعظم منفعته وشدة مؤنته وكثرة أعدائه، قال تعالى في سورة الفرقان (٥١ – ٥٢) وهي مكية (وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً) فهذا جهاد لهم بالقرآن وهو أكبر الجهادين، وهو جهاد المنافقين أيضاً، فإن المنافقين لم يكونوا يقاتلون المسلمين، بل كانوا معهم في الظاهر، وربما كانوا يقاتلون عدوهم معهم ومع هذا فقد قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) ومعلوم أن جهاد المنافقين بالحجة والقرآن ا.هـ[١]

إذن الرَّد على المُخالف جهادٌ، وهو من أعظم وأفضل أنواع الجِهاد.

قال الإمام ابن تيمية – رحمه الله –: وقال بعضهم لأحمد بن حنبل: أنه يثقل عليَّ أن أقول فلان كذا وفلان كذا. فقال: إذا سكت أنت وسكت أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم. ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع، فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل. فبين أن هذا نفع عام للمسلمين

---

[١] مفتاح دار السعادة (١/ ٢٧١).

في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين. ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءا.هـ[١]

وقد كثر من أئمة السنة الرد على المُخالفين وألفوا في ذلك كتباً كالإمام أحْمَد -رحِمه الله- ردَّ على الجَهمية، وعُثمان بن سعيد الدارمي ردَّ على الجَهمية، ورد أيضا على بشر المِريسي وقد أبلى الإمام ابن تيمية-رحمه الله- فِي هذا المَيدان بلاءً حسنًا، وفعل أعجب ما يفعل فيه، فأفرد كتابًا فِي الرد على الصوفية وسَمَّاه: "الاستقامة"، وكتابًا فِي الرد على الرَّازي وسَماه: "نقض التأسيس"، وكتابًا فِي الرَّد على الأشاعرة وسَمَّاه: "درء تعارض العقل والنقل"، وكتابًا فِي الرَّد على البكري، وأذهب في ذلك كثيراً من الوقت.

وقد سأله أحد تلاميذه فقال: لِمَ لا تكتب لنا مصنفًا فِي الفقه فإنَّا فِي حاجة إِلَى ذلك؟ **فقال:** إن الكتابة فِي الفقه يستطيعها كل أحد، والمُخطئ فيها ما بين أجرٍ وأجرين ولا يضره خطؤه، بِخلاف الخَطأ فِي أصول الدين، فإن الخَطأ فيه يضر أمة مُحَمَّد -صلى الله عليه وسلم-.

وعلى ذلك سار أئمة الإسلام، إِلَى أن جاء الإمام المُجدد المُصلح مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله- فرفع وأشهر راية الرد على المُخالف، وأبلى بلاءً عظيمًا بأن جرد قلمه للردِّ على المُخالفين، فإن أكثر كتبه فِي الرَّد على المُخالفين وهكذا تلاميذه من بعده، إذ إنه لَمَّا أسس لَهم دولة بِمعاونة الإمام مُحَمَّد بن سعود -رحِمه الله- صار هؤلاء التلاميذ يُحافظون على هذه الدولة دولة التوحيد، فيردون على كل مُخالف التوحيد وأهله فِي الشرق والغرب، فربَّما ردوا على الرجل الواحد أكثر من

---

[١] مجموع الفتاوى (٢٨/ ٢٣٠-٢٣٢).

مرة.

كداود بن جرجيس فقد رَدَّ عليه الإمام عبد اللطيف بن عبد الرحْمَن بن حسن -رحِمه الله- مرتين مُختصرًا وآخر مطولاً، ولَم يقولوا يومًا من الأيام: إن الرَّدَّ على الْمُخالف مُقَسٍّ للقلب، أو مضيعةٌ للوقت كما يقول بعض من غرر به من شبابنا، بل كانوا مُجاهدين، وفي هذا الميدان مبرزين.

وهكذا، إِلَى أن جاء إمامنا الشيخ عبد العزيز بن باز -رحِمه الله- فجرَّد قلمه فِي الردِّ على الْمُخالفين، إما برسالة يكتبها، أو مقالة يطرحها فِي صحيفة، أو يكتب أحدهم كتابًا فيقدم له -رحِمه الله-.

وأود أن أشير - بذلك - إِلَى خطأ مقولة متناقلة عند طائفة من شبابنا، وهي قولُهم: **"إنه لا يصح القراءة فِي كتب الردود؛ لأنَّها تقسي القلب، ولا يصح الرد على الْمُخالف؛ لأن ذلك يضيع الوقت"**.

فحجروا هذا الباب، بل أغلقوه لكن ليس على الجَميع بل على من يريدون، أما إذا كان الأمر الرد يخدم مصلحة الحزب[١]، فإنَّهم من أشدِّ ما يكونون ردًّا على الْمُخالفين، فهم على الْمنابر وغيرها لا يتورعون من الرَّد على الْحُكام، والتشهير بأخطائهم، مع كون فعلهم هذا خَطَأً شرعًا؛ إذ إن الشريعة لا تدعو إليه، ولا تقرهُ.

ولو سألناهم: أين أنتم من قولكم: "عدم الرَّد على الْمُخالف"! لِماذا تردون على الْمُخالفين، وأنتم تقولون إن الرَّد على الْمُخالفين يقسي القلب؟!

---

[١] مع قناعتي أن كثيراً من شبابنا لا يدري أنه يسير على خطى حزب دخيل، بل هو طيب محب للدين، فلما علم ذلك منهم قادة الحزبيين سيروا شبابنا من حيث لا يدرون باسم الدين فغرروهم وزجوا بكثير منهم في السجون، ثم بعد ذلك غير قادة الحزبيين طريقتهم ولبسوا لباساً آخر ظهروا فيه أمام الناس أنهم أهل اعتدال، وأن هذه التفجيرات فعال شباب ذي حماسة طالما نصحوهم، لكن الشباب أبوا وأصروا لأن الحماسة أعمت بصيرتهم ويعلم الله أن كثيراً من شبابنا طيب ذو دين غرر به قادة الحزبيين وعند الله تجتمع الخصوم.

فيقول: يا أخي، هذا نقد، لِمَاذا نَخاف من النقد؟! إذا لَم ننتقد أنفسنا فلن نصل إِلَى الكمال. لا إله إلا الله! فعلكم يعد نقدًا مَحمودًا مطلوبًا وفعل غيركم لا يعد نقدًا، وإنَّما خطأٌ، وتضييعٌ للوقت، وتقسيةٌ للقلوب!

ثُمَّ تعال انظر إِلَى حالِهم فيما يتعلق بالْحَاكم، فقد خالفوا من جهتين:

الأولَى: أنَّهم سلكوا طريقةً غير شرعية؛ لأن الطريقة الشرعية فِي نصح الْحَاكم ألاَّ تُشَهَّرَ أخطاؤه، كما سيأتِي بيانه.

الثانية: خالفوا ما قعَّدوه من عدم الرَّد على الْمُخالف.

وانظر إليهم فيما يتعلق بعلمائنا: تَجدهم لا يتورعون عن الطعن فيهم، أمَا سَمعت أحدهم فِي برنامج: "دين ودنيا" وهو عبد الوهاب الطريري -هداه الله- حينما خرج على الناس فِي التلفاز وجلس أكثر من نصف ساعة يرد، ويُشَهِّر، ويتهم علماءنا بِما ليس فيهم! أو بِمَا فيهم وهم مصيبون فيه، لكن لِجهله لَم يعرف الْحَقَّ، ولا أنسى كلمته السيئة الَّتِي قالَهَا: **"كنت قبل ثَمانِي عشرة سنة أدعو الشباب أن يلتفوا حول علمائهم، والآن أستغفر الله وأتوب إليه من هذه الكلمة وأدعو العلماء أن يلتفوا هم حول الشباب"**.

من سَمع كلامه ظن أن علماءنا بعيدون عن الشباب، وأنَّهم أغلقوا دورهم عن الشباب، وأنَّهم لا يَجلسون بعد الفجر للتدريس، ولا فِي الصباح لإفتاء الْمُسلمين، والإجابة على الأسئلة مشافهة ومهاتفة، ولا يَجلسون بعد العصر والْمَغرب يعلمون الناس، وأحيانًا يستمر الْحَال ببعضهم إِلَى بعد العشاء، ويفتون الناس عبر برنامج: "نور على الدرب"، ناهيك عن الكتب الَّتِي يؤلفونَهَا، والكتب الَّتِي يراجعونَهَا ويقدمون لأصحابِها، إِلَى غير ذلك.. ومع ذلك يعدهم منعزلين عن الشباب! لِماذا؟ لأن علماءنا لا يقولون بِما يريدون، والله، لو كان علماؤنا يقولون بِمَا يريدون لرأيتهم أسرع الناس لِمدحهم.

ثُمَّ يأتِي الثانِي: وهو: د. ناصر العمر -هداه الله- فِي قناة: "الْمجد" بِمرأى ومسمع ملايين ويقول كلمة، هكذا يرميها على عواهنها، يقول:

"أنا أقول: هيئة كبار العلماء أكون صريْحًا غُيبت، نظام هيئة كبار العلماء أضر بِها، حقيقة هيئة كبار العلماء قبل ثلاثين سنة عندما نشأت فِي بداية التسعينات كان لَها وقع، ولَها مكانة، الآن اسْمح لِي، واتفقنا على قول الْحقيقة: الْهيئة لَم تعد لَها تلك الْمكانة، بياناتُها لَم تعد لَها تلك القوة، لِماذا؟ نظامها سبب من أسبابِها؛ لأن الْهيئة ليست مستقلة، يكتبون إذا قيل لَهم اكتبوا، ويَمتنعون إذا قيل لَهم امتنعوا.

ثُمَّ قال: **لكن الْهيئة نناقشهم فيقولون لنا: نَحن نعمل بالنظام"**.

يعنِي منذ أن توفِّي الشيخ مُحَمَّد بن إبراهيم -رحِمه الله- وخلفه الشيخ عبد العزيز بن باز -رحِمه الله- وإِلَى يومنا هذا وعلماؤنا مغيبون عن الْمُجتمع!

هذه كلمة خطيرة! والله لو قيلت فِي أحدهم لأقاموا الدنيا ولَم يقعدوها ولقالوا: أعوذ بالله، كيف تتكلم فِي أعراض الدعاة! هذه غيبة! لُحوم الدعاة مسمومة! إِلَى آخر كلامهم.

إذن -يا إخوانِي- هم متناقضون فِي دعواهم، يقولون: لا ترد على الْمُخالف، وهم من أشد الناس ردًّا على الْمُخالف، لكن للأسف على غير حق، ثُمَّ انظر إِلَى فعالِهم مع دعاة السلفية، ومشايْخها تَجدهم أشد ما يكونون ذمًّا وقدحًا، حَتَّى إنِّي سَمعت أحدهم وهو مُحَمَّد بن سعيد القحطانِي لَمَّا ذكر فِي درسه بعض الْمشايخ السلفيين، قال: "لا أريد أن أُنَجس الْمسجد بذكر أسْمَائهم"! أين قاعدتكم "عدم الرد على الْمُخالف"؟ أليس إذا كانت للرجل حسنات فإنه لا يرد عليه -عندكم-! أم أنكم تتلاعبون بِهذه القواعد على ما تشتهون، فإن كان الرَّد عليكم تدرعتم بِها وإلا رميتم بِهَا وراءكم ظهريًّا، رجل مسلم لا تريد أن تنجس الْمسجد بذكر اسْمه والعياذ بالله! إِلَى آخر كلامهم الذي لا أحب أن أطيل فيه.

وأُحب أن أشير إِلَى أن الَمسائل الُمختلف فيها نوعان:

الأولَى: مسائل اجتهادية: يسوغ الِخلاف فيها، ولَهَا حظ من النظر، واختلف علماء السلف فيها، فهذه لا يُعنَّف على الُمخالف فيها، ولا يَجوز الطعن فيه، وإِنَّما يُبَيَّن خطأ القول دون التشنيع على القائل نفسه، كما ذكر ذلك الإمام ابن تيمية -رحِمه الله- فِي كتابه: "إبطال الِحيل"، وابن القيم -رحِمه الله- فِي: "إعلام الموقعين" وابن مفلح فِي: "الآداب الشرعية".

الثانية: مسائل خلافية: وهي الَّتِي لا يسوغ فيها الِخلاف، ولَم يَختلف فيها علماء السلف، فهذه يُبيَّن ضعف القول وخطأ القائل، لكن لا يلزم فيها أن يُبدَّع القائل، إلا إذا أخطأ خطَأً كليًّا، أما الْخَطأ الجُزئي فلا يبدع صاحبه، ويُعتمد فِي هذا الباب على ما ذكره الشاطِبِي -رحِمه الله- فِي كتابه "الاعتصام" من التفريق بين الأخطاء الجُزئية والكلية، وفِي الَمسألة تفصيل.

أما الِحزبيون الَحركيون فيلبسون على الناس، فيأتِي أحدهم ويلقي مُحاضرة، أو يؤلف كتابًا عن أدب الِخلاف، فيذكر مناظرةَ ابنِ عباس وزيد بن ثابت ب حينما اختلفا، فلما انتهيا أخذ ابن عباس بِخطام دابة زيد بن ثابت وقال: "هكذا أمرنا أن نتأدب مع علمائنا". فيقول: انظر إِلَى أدب الِخلاف عند الأولين!

أو يورد كلمة الشافعي -رحِمه الله-: "ما ناظرت رجلاً إلا وددت أن يَجعل الله الَحق على لسانه ". فيقول: انظر إِلَى أدب الشافعي، كيف كان متحليًا بالأدب!

يطلقون الكلام على عواهنه، ولا يفرقون بين الَمسائل الاجتهادية والِخلافية، بل إِنَّهم كثيرًا ما يطالبون بِهذا الأدب فِي الَمسائل الَّتِي لا يسوغ الِخلاف فيها، فإذا أتيتهم، وقلت: هذا الشافعي الذي قال تلك الكلمة قال أيضًا: "**حكمي فِي أهل الكلام أن يُضربوا بالَجريد والنعال، ويطاف بِهم بين العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من أقبل على علم الكلام وترك الكتاب والسنة**".

فهل يعد قول الشافعي هذا مُخلاً بالأدب؟ كلاَّ، وإِنَّما كلام الشافعي هذا على الُمخالف فِي

المُسائل الَّتِي لا يسوغ فيها الخِلاف، وهو منهج سار عليه الأئمة، أما كلامه المُبنِي على الأدب فهو فِي المُسائل الاجتهادية الَّتِي يسوغ الخِلاف فيها.

المُقدمة الثانية: مُحاولة حجب العلماء وتغييب الشباب عنهم:

إن مِمَّا نعيشه -للأسف- فِي هذه الأزمان: مُحاولة حجب علماء الأمة الإسلامية، علماء أهل السنة والجَماعة السائرين على طريقة السلف، وعلى رأسهم الإمام عبد العزيز بن باز والإمام مُحَمَّد بن صالِح العثيمين والإمام مُحَمَّد ناصر الدين الألبانِي -رحِمهم الله- فتجد حجبًا وتغييبًا عجيبًا.

ولَهم فِي ذلك خطوات:

الأولَى: أن يَحجبوا الشباب عن علمائهم، فالفتوى الَّتِي تصلح لَهم يعلقونَها فِي كل مسجد، ويوزعونَها فِي كل مكان ويُخرجونَها فِي أبْهى منظر، حَتَّى تروج بين الناس، أما ما يُخالف طريقتهم وحزبيتهم، فتراهم يُخفونَها ولا يظهرونَها.

فانظر مثلاً إِلَى فتوى علمائنا الكبار فِي عدم جواز العمليات الانتحارية، وأنَّها قتلٌ للنفس، حَتَّى قال الشيخ مُحَمَّد بن صالِح العثيمين فِي موضعين فِي شرح رياض الصالِحين: "من فعل هذه الفعلة كما يفعل فِي أرض فلسطين فإنه يعد انتحارًا لا شهادة، وصاحبه فِي النار إلا أنِّي لا أحكم على هذا المُعين؛ لأنه قد يكون متأولاً أو قد لُبِّس عليه...". إِلَى آخر كلامه -رحِمه الله-.

وكذلك الألبانِي فقد ذكر أنَّها لا تَجوز، وكذلك الشيخ ابن باز.

ثُمَّ تراهم يُخفون فتاوى العلماء هذه وينشرون ما يريدون، والعجب أن لديهم قدرة عجيبة فِي الإعلام، وفِي نشر ما يريدون، حَتَّى الجَداول الدراسية للطلاب الَّتِي توزع فِي المَدارس يكتبون عليها ما يريدون، حَتَّى المُساجد يضعون فيها ما يريدون.

وأذكر أن أحد الأقارب جاء إِلَى بعض الشباب، وقال لَهم: أراكم تعلقون فتوى اللجنة الدائمة فِي تَحريْم التأمين وهذا خير -جزاكم الله خيرًا وزادكم من فضله- وهذه أيضًا فتوى اللجنة

فِي عدم صحة مقاطعة منتجات أمريكا، أرجو أن تأخذوها وتعلقوها، قالوا: اتقِ الله، لا تفعل، إنك إن فعلت خذلت أمة مُحَمَّد ج!!

إذا كان مرجعهم العلماء فلماذا أخذوا الأولَى دون الثانية؟ علمًا أن فتوى اللجنة[1] كانت برئاسة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ -حفظه الله-، ولابن باز وابن عثيمين -رحمهما الله- أيضًا فتوى مؤيدة للجنة.

إذن -يا إخوانِي- طريقتهم الأولَى حجب الشباب عن علمائهم، فما يريدونه يظهرونه وما لا يريدونه يغيبونه.

الثانية: استنقاص العلماء بأسلوب غير مباشر، مثلاً أخذوا يشيعون ويعظمون "فقه الواقع" حَتَّى انتشر هذا القول بين الناس، ويقولون أيضًا: دماء الْمُسلمين! مَنْ لِجراحات الْمُسلمين؟ حَتَّى يهيجك فتصبح فِي ثورة على جراحات إخوانك، ثُمَّ يقولون لك بالتلميح ثُمَّ بالتصريح: إن فتوى العلماء لا تُقبل، لِماذا؟ لأنه ليس عندهم فقه الواقع وفقه السياسية وفقه الْجَرائد والصحف، ثُمَّ بعد ذلك ينتقلون من التلميح إِلَى التصريح وهي الْخُطوة الثالثة.

الْخُطوة الثالثة: الطعن الصريح فِي العلماء؛ لأن الأرض أصبحت مُمهدة لَهم، والطريق مفتوحًا، وإلا متَى كان يَخرج الطريري فِي برنامج: "دين ودنيا" ويطعن فِي علمائنا -علانيةً- أمام الناس! ويَخرج العمر فِي: "قناة الْمجد" ويقول: "علماؤنا مغيبون منذ ثلاثين سنة، ولا يتكلمون إلا إذا قيل لَهم تكلموا"، ويخرج العواجي فِي: "قناة الْجَزيزة" -كما سيأتِي- ويطعن فِي العلماء ويسميهم "الرسْميين"!

الْخُطوة الرابعة: حَتَّى يقوى قولُهم ويجهزوا على العلماء يأتون الآن ويتباكون على الإمام ابن باز ويقولون: "لو كان حيًّا لَمَا رأينا كذا ولَمَا حصل كذا" أو يقولون: "إن مرجعيتنا ابن باز وابن

---

(١) رقم (٢١٧٧٦) تاريخ: ٢٥ / ١٢ / ١٤٢١.

عثيمين" ويرددون هذا الكلام كما سيأتِي من كلام العواجي -إن شاء الله-.

وأنا أتساءل من الذي أوقفهم؟ إنه ابن باز -رحِمه الله- وسأذكر لكم فتوى كبار العلماء بالإجْمَاع الَّتِي رفعها ابن باز للأمير نايف، والأمير رفعها للملك بإيقاف سلمان العودة، وسفر الْحَوالِي[١].

من الذي أوقفهم؟ هيئة كبار العلماء -بالإجْمَاع- وعلى رأسهم ابن باز! لَمَّا خرج العواجي فِي الْجَزيرة قال: "هؤلاء علماء حجروا علينا الإصلاح وكنا ندعو للإصلاح وإلَى هيئة الْحُقوق الشرعية"[٢].. لكنهم وقفوا فِي وجوهنا ثُمَّ قال بعد ذلك: "نريد طريقة ابن باز".

تعال وانظر: من الذي أفتَى بِخطأ طريقتكم وقال: إنَّها لا تَجوز؟ أليس الإمام ابن باز -رحِمه الله-؟ ومن الذي أخرج فيها شريطًا أليس الشيخ مُحَمَّد بن صالِح العثيمين -رحِمه الله-؟

فلماذا التلبيس على الْمُسلمين، ألا تَخافون الله رب العالَمين!

الْمُقدمة الثالثة: الشَرع مُقدمٌ على كل شيء، وهو الْحَكَم:

قال تعالَى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُم ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِم حَرَجًا مِّمَا قَضَيْتَ وَيُسَلِمُوا تَسْلِيْمًا﴾[٣].

وقال: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُم فِي شَيءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى الله والرَّسُولِ إِنْ كُنتُم تُؤمِنُونَ بالله وَاليومِ الآخِرِ﴾[٤].

الْحَكم: كتاب الله وسنة رسوله، لا العواطف ولا الْحَماسات، ولا هذه الأشياء الَّتِي يسمونَها "فقه الواقع"، "فقه الْجَرائد والْمَجلات"، والذي نراه: أن كثيرًا منهم صار يُعارض الشرع إما بعقله، أو بعاطفته، أو بِحَماسته، أو بالفقه الذي يسميه "فقه الواقع".

---

(١) انظر: بيان هيئة كبار العلماء (ص ٣٤).

(٢) رابط صوتِي لبيان هيئة كبار العلماء فِي لَجنة الْحُقوق الشرعية:
http://www.sahab.ws/884/bookmarks.php?action=jump&bmid=3761

(٣) النساء: آية (٦٥).

(٤) النساء: آية (٥٩).

وأضرب لكم مثلاً لِمخالفتهم شيئًا دَلَّتْ عليه الشريعة وهو "المُوقف من الحُكام" خالفوه باسم التجربة، والعاطفة، والحَماسة، والغيرة على الدين.

وقد يقال: لِماذا تذكر المُوقف من الحُكام كثيرًا؟

فأقول: لأنه هو بوابتهم للطعن فِي العلماء فهم لَمَّا أسقطوا الحُكام ووقف علماؤنا مع الحُكام الوقفة الَّتِي يريدها رب العالَمِين منهم، جاءوا وطعنوا فِي عُلمائنا من بوابة الحُكام، لذلك كان لابد أن نبرز للناس المُوقف الشرعي من الحُكام لسببين:

الأول: لأن هذا هو الذي يريده الله سبحانه.

ثانيًا: لإغلاق هذه البوابة الَّتِي يلجون من خلالِها للطعن فِي علمائنا.

- **خلاصة المُوقف الشرعي من الحُاكم -حَتَّى لو كان فاسقًا ظالِمًا- ما يلي:**

١- أن نسمع ونطيع للحاكم فِي غير معصية الله، فإن أمر بِمعصية فلا سَمع ولا طاعة:

لِما ثبت فِي الصحيحين من حديث ابن عمر ﵄ أن النَّبِي -صلى الله عليه وسلم- قال: «**على المُرء المُسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بِمعصية الله، فإن أُمر بِمعصية فلا سَمع ولا طاعة**».

وفِي الصحيحين من حديث ابن مسعود ﵁ أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**إنكم ستلقون بعدي أثرة**» أي: استئثارًا بالدنيا، «**وأمورًا تنكرونَها**» أي: معاصي وذنوبًا، فقالوا: بِماذا تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**تؤدون الحُق الذي عليكم، وتسألون الله الحُق الذي لكم**».

وفِي حديث أسيد ﵁ فِي الصحيحين: «**فاصبروا حَتَّى تلقونِي على الحُوض**».

إذن هذا حاكم ظالِم، أمرنا بالسمع والطاعة له، والصبر على ما يأتينا منه، وأن نعطيه حقه، ونسأل الله الحَق الذي لنا، لا أن ننشرَ عيبه فِي المُجالس، ولا أن نوغر صدور الناس عليه، كلاَّ، بل نلتزم الطريقة الشرعية الَّتِي أمرنا بِهَا مُحَمَّد -صلى الله عليه وسلم-.

٢- وأن ننصحه، ولكن نصح الْحَاكم مغاير لنصح غيره.

والدليل على ذلك حديث أَبِي رقية تَميم بن أوس الداري ﵁ أن النَّبِي -صلى الله عليه وسلم- قال: «**الدين النصيحة**»، قلنا: لِمَن يا رسول الله؟ قال: «**لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة الْمُسلمين، وعامتهم**». أخرجه مسلم. فلمَّا أفرد أئمة الْمُسلمين عن عامة الناس؛ دَلَّ ذلك على أن نُصحهم مغاير لنصح غيرهم.

وقد بيَّن عبد الله بن عباس وأسامة بن زيد ب طريقة نصحهم للحاكم؛ فقد خرَّج الشيخان عن أسامة بن زيد ﵁ أنه قيل له: ألا تقوم لِهذا الْحَاكم -وهو عثمان ﵁- فتأمره بالْمعروف، وتنهاه عن الْمُنكر، قال: "إنِّي لأكلمه فيما بينِي وبينه، أتريدون أن أكون مفتِّحًا باب ضلالةٍ وفتنةٍ!"

.

وثبت عند سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: آمر إمامي بالْمعروف؟ قال ابن عباس ﵁: "إن خشيتَ أن يقتلك فلا، فإن كنت فاعلاً ففيما بينك وبينه، ولا تغتب إمامك".

وثبت عن حكيم بن حزام -فيما أخرج ابن أَبِي شيبة وغيره- أنه قال: "لا أُعِينُ على دمِ خليفةٍ أبدًا بعد عُثمان، فيقال له: يا أبا معبد، أوَ أعنتَ على دمه؟! فيقول: إنِّي أعدُّ ذكر مساويه عونًا على دمه".

٣- وأن نَجمع الناس عليه، وأن نُخمد الفتنة، وأن نبيِّن للناس حُرمة الْخُروج عليه، بل وندعو له بالصلاح:

انظروا إِلَى كتب الْمُعتقد مثل كتاب أَبِي عثمان الصابونِي، والطحاوي، وغيرها، تَجدهم يقولون: "**ويرون الدعاء لَهم بالصلاح والعافية**".

بل قال البربَهاري –رحِمه الله–: **"إذا رأيت الرجل يدعو للسلطان فاعلم أنه صاحب سنة – إن شاء الله–، وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى"**.

فإذا عقلنا هذه الأمور عرفنا أن البوابة الَّتِي يلجون منها للطعن فِي علمائنا لا يصح أن تفتح لَهم، وإنَّما هي عليهم لو كانوا يتقون.

المُقدمة الرابعة: كثيرًا ما يردد هؤلاء كلمة "الوسطية"، حَتَّى أن مُحسنًا العواجي له موقع على الإنترنت اسْمه "الوسطية"، ما هذه الوسطية؟

هل مرجع الوسطية عقولنا؟ أو كلما رأينا أمرين أحدهُما غاليًا والآخر جافيًا أخذنا الوسط؟ لا، وإنَّما الوسطية: كتاب الله، وسنة رسوله ج، وهدي سلف الأمة[1].

قال تعالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطًا﴾[2]. أي: عدولاً خيارًا، لا أن تَختاروا الوسط بعقولكم! إن خللهم هذا فِي فهم الوسطية وخللهم فِي التعامل الشرعي مع الْحَاكم كان سببًا فِي بذرهم بذور الثورة.

ولا أظن أنكم غافلون عن تلك الأشرطة الَّتِي راجت بين الشباب فيما يقرب من عام ١٤٠٩ ' ، واشتدت قبيل أزمة الْخَليج، وبعدها، وكانت تلك الأشرطة مشحونة بفكر الثورة ضد الْحُكام، وبالطعن فِي العلماء؛ لأنَّهم لا يفقهون الواقع! وصاروا يعدون ذلك من الصدع بكلمة الْحَق! ومن تلك الأشرطة **"فستذكرون ما أقول لكم" لسفر الحوالي**، و **"هُموم امرأة ملتزمة"** و**"سلطان العلماء" كلاهما لسلمان العودة**، إِلَى آخر تلك الأشرطة الَّتِي بذرت بذور الثورة.

كم من شبابنا تغير فكره، وصار يَحمل فكرًا عدائيًّا لِحكامه بناءً على تلك الأشرطة، فلما بذروا

---

[1] ولي في ذلك ومحاضرة بعنوان " الوسطية بين الإفراط والتفريط "وهي موجودة بتسجيلات البينة في مدينة الرياض بحي السويدي أمام المعهد العلمي وقد طبعت – بحمد الله في رسالة مستقلة.

(٢) البقرة: من الآية (١٤٣).

بذور الثورة، وسقوها فترة من الزمن، وبفضل الله تعالَى منعوا من إتمام سقايتها؛ حَتَّى منعوا من سقايتها كلية، ولكن للأسف جذورها قد رسخت فِي الأرض، وصارت تنمو رويدًا رويدًا، ولو على قلة، حَتَّى جاء بعد ذلك من سقاها -كما سيأتِي ذكره- ثُمَّ خرج هؤلاء الشبيبة، ووقع منهم التفجير، فخرج الذين بذروا بذور الفتنة إِلَى الناس بوجه آخر، وهو إنكار هذه التفجيرات، وإنكار هذه الدعاية التخريبية.

ثُمَّ ليتهم وقفوا على هذا، بل رموا باللائمة على العلماء الذين كانوا معارضين لَهم فِي أول الأمر، وحاولوا **قَلْبَ الْحقائقِ، ولَبْس الحُقِ بالباطلِ**، وظهروا أمام الناس أَنَّهم لا يرضون بِهذه الأمور، وأَنَّهم كانوا قديْمًا معارضين لَهَا، وأن الْمُتسبب فيها هم أهل العلم -كما سيأتِي بسط ذلك إن شاء الله-.

وبعد هذه الْمُقدمات، أقول -وبالله التوفيق-: سأقف على بعض كلام العواجي، وأعلق قدر ما أستطيع -ولو باختصار- على بعضه، ولعل مُجرد ذكر بعضه كافٍ -بإذن الله- فِي بيان بطلان باقيه:

الرد الأول: سأله أحْمَد منصور- الذي أجرى الْحِوار- عن سبب التفجيرات وعن مرجعية الْمُفجرين فيها.

فقال: **"الْمَرجعية ترجع إِلَى جذورنا التاريْخية لبعض ما كان يدرس فِي مدارسنا، خصوصًا تلك الآراء الْحادة جدًّا الَّتِي لا يزال لَهَا جذور فكرية إِلَى الآن فِي مُجتمعنا وإن لَمْ تَحمل السلاح، تلك الْجُذور الَّتِي لَهَا علاقة بالْحركة الإصلاحية الوهابية، الْجَانب السلبِي لَهَا، الْجَانب الإيْجابِي: مُحاربة الشرك والْخُرافات وهذه كل الْمُسلمين معه، لكن الْجَانب السلبِي هو التعطش للتكفير والتعطش أيضًا لقتال من يُكفِّرون، هذا الأمر اللي يعتبر ما نعانِي منه اليوم هو امتداد له"**.

انظروا إِلَى كلامه هذا، كم جَمع من لبس الْحَق بالباطل، ومن الظلم والبهتان، وسأبيِّن لكم

من كلام أهل العلم أن هذا الكلام ظلمٌ وجورٌ، ولا يصح بحال:

أولاً: ينبغي أن تعلموا أن الطعن فِي دعوة الإمام المُجدد المُصلح مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله تعالَى- أمرٌ خطيرٌ ليس بالسهل وذلك **أن الطعن فِي دعوته -فِي الحقيقة- ليس طعنًا فِي شخص، ولا فِي فكر شخص، وإنَّما طعنٌ فِي دعوة مُحَمَّد ج، وأصحابه، لِماذا؟**

لأن الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله- يعد مُجَدِّدًا لا مُحْدِثًا، فهو لَم يأت بدين جديد، وإنَّما جدد ما كان عليه دعوة الأولين من لدن نبينا مُحَمَّد-صلى الله عليه وسلم-وأصحابه إِلَى وقتنا هذا، وأحب أن أذكر لكم نصًّا من كلام هذا الإمام المُجدد -رحِمه الله- فِي بيان أنه لَم يأت بدين جديد، وإنَّما هو مُجدد ما لِمَا اندرس من أعلام الشريعة، يقول:

"وأخبرك -ولله الحمد- أنِّي متبع لا مبتدع، عقيدتِي ودينِي الذي أدين الله به مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المُسلمين مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إِلَى يوم القيامة لكنِّي بينت للناس إخلاص الدين لله، ونَهيتهم عن دعوة الأنبياء والأموات من الصالِحِين وغيرهم، وعن إشراكهم فيما يُعبد الله به، من الذبح والنذر والتوكل والسجود وغير ذلك مِمَّا هو حق الله الذي لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبِي مرسل، وهو الذي دعت إليه الرسل من أولِهِم إِلَى آخرهم، وهو الذي عليه أهل السنة والجماعة، وبيَّنت لَهم أن أول من أدخل الشرك فِي هذه الأمة هم الرافضة المَلعونة الذين يدعون عليًّا وغيره، ويطلبون منه قضاء الحَاجات وتفريج الكربات، وأنا صاحب منصب فِي قريتِي، مسموع الكلمة، فأنكر هذا بعض الرؤساء؛ لأنه خالف عادة نشئوا عليها.

وأيضًا ألزمت من تَحت يدي بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وغير ذلك من فرائض الله، ونَهيتهم عن الربا وشرب المُسكر، وأنواع من المُنكرات، فلم يُمكن الرؤساء القدح فِي هذا وعيبه لكونه مستحسنًا عند العوام، فجعلوا قدحهم وعداوتَهم فيما آمر به من التوحيد، وما أنْهى عنه من الشرك، ولبَّسوا على العوام أن هذا خلاف ما عليه أكثر الناس وكبرت الفتنة جدًّا، وأجلبوا علينا بِخيل

الشيطان ورجله، منها: إشاعة البهتان بِمَا يستحي العاقل أن يَحكيه فضلاً عن أن يفتريه، ومنها: ما ذكرتُم أنِّي أكفر جَميع الناس إلا من اتبعنِي..." إِلَى آخر كلامه -رحِمه الله-[١].

إذن هذا الإمام المُجدد يدعو إِلَى ما دعت إليه الرسل من توحيد الله ﷻ، وهو متبعٌ لأئمة المُسلمين فِي جانب الفقه ويرجع الناس إِلَى دين الله، وإنَّما أعداء الرسل -كما هي عادتُهم لَبْسَ الْحَق بالباطل- لا يقولون للناس: إن مُحَمَّد بن عبد الوهاب يدعو إِلَى التوحيد الذي بُعثت به الرسل، فإنَّهم لو قالوا ذلك لاتبع الناس مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله- وإنَّما أتوا بعبارات منفرة مثل قولِهِم: **"أنه يُكَفِّر الناس"** و: **"أنه أتى بدين جديد"** إِلَى آخر ذلك.

ومِمَّا يؤسف ويؤلِم: أن يَخرج مُحسن العواجي أمام الناس ويَتَّهِم الإمام مُحَمَّد ابن عبد الوهاب -رحِمه الله- بِهذه التهمة، ثُمَّ يداخله سفر الحوالِي -هداه الله-، ويشكره على كلامه، وكم تَمنيت أن ينكر فِي مداخلته شيئًا ولو قليلاً على مُحسن العواجي، ثُمَّ زاد الأمر سوءًا إذ رجع وقدح فِي حكام هذه البلاد - كما سيأتِي ذكره، إن شاء الله- وكان المُفترض منه -وهو دكتور فِي العقيدة- أن يغار على دعوة الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله- لو كان حقًّا يغار عليها، ويُبيِّن خطأ مُحسنٍ العواجي الذي يبثُّهُ عبر قناة يستمع إليها المُلايين من الناس.

ثُمَّ بعد ذلك داخل سليمان الدويش وقال: "وأشكر لأخي الدكتور مُحسن ما تفضل به، وإن كنت أختلف معه فِي بعض ما قاله وما يتبناه من طرح نظريات، سيما فِي مسألة انتقاده للجانب الآخر من منهج دعوة الشيخ مُحَمَّد عبد الوهاب -رحِمه الله تعالَى- وأنا أعتبره موقفًا تشنجيًّا متجنيًا، وانتقادًا للنموذج الذي ذكره، وقرأه علينا من الدرر ناتج عن سوء فهمه له".

ويشكر على كلامه هذا، لكن ماذا قال بعده مباشرة، قال: **" والْخِلاف لا يفسد للود قضية"**.

لا إله إلا الله**!** هذا الرجل يطعن فِي مُحَمَّد بن عبد الوهاب والطعنُ فيه -كما قلت لكم- ليس

---

(١) مؤلفات الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله- (المُجلد الخَامس - الرسائل الشخصية ص ٣٦).

طعنًا فِي رجلٍ وإنَّما طعنٌ فِي التوحيد وفِي أئمة التوحيد الداعين إِلَى إفراد الله بالعبادة ثُمَّ تقول: "والخلاف لا يفسد للودِّ قضية". لِماذا يكون الْخِلاف مع الْمُعادين لدعوة الرسل لا يفسد للودِّ قضية؟

إذن انظروا إِلَى هذا الرجل وإن كان يُشكر على ما قال فِي جانب إنكاره على مُحسن العواجي، لكن اللوم عليه فِي تسهيله من خطأ العواجي.

ثُمَّ قبل ذلك -وأنا أعجب- يأتِي سلمان العودة -هداه الله- فِي قناة الْمَجد فِي ٢٤/ ٧/ ١٤٢٤' فِي برنامج: "ساعة حوار" فيصف الدعوات السلفية ومنها دعوة الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله- بأنَّها تقليدية فِي فكرها، فقال: **"الدعوة الوهابية يعنِي عمرها أكثر من مائتِي سنة، التيارات السلفية مثلاً فِي الهِنْد، التيارات السلفية فِي السودان، فِي مصر، فِي الشام، فِي الْجزيرة العربية، فِي الْمَغرب العربِي، حَتَّى فِي العالَم الغربِي، كثير من هذه التيارات السلفية ربَّما كان من ثقافتها وفكرها التقليدي أنَّها كانت تنأى بنفسها حَتَّى عن كل ما يَمتُّ إِلَى السياسة بصلة، فربَّما كانت يعنِي تُفرِط فِي البعد عن معايشة واقع الناس وحالِهم"**.

ما الذي أصاب القوم...؟ ما لَهم...؟ ما الذي دعاهم حَتَّى أجلبوا بِخيلهم ورجلهم على دعوة الإمام الْمُجدد الْمُصلح مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله تعالَى- كان الْمَرجوُّ منهم أن يدافعوا عن هذه الدعوة، أو على أقل تقدير أن يسكتوا كما هي حالتهم من قبل، لكن أن يطعنوا فِي هذا الإمام الْمُجدد -رحِمه الله تعالَى- وفِي دعوته فهذا -والله- ما لا يُرضِي مسلمًا يعرف ما عليه حقيقة دعوة هذا الإمام -رحِمه الله تعالَى-.

وأريد أن أذكر لكم نصًّا قاله مُحسن العواجي فِي ذلك اللقاء -وهو يَحكيه على وجه الاستهجان والاستنكار-، يقول: **"أنا عندي الآن نص أخذته من** (الدرر **السَّنية فِي الأجوبة النجدية)"** -وهو يضرب به مثلاً على التشدد والغلو فِي الدعوة الوهابية- يقول: **"هذا النص الذي**

يَجب أن نرفضه كلنا الآن، لكنه للأسف فيه من يتشبث به، هذا الذي يتشبث به هو الذي يعطي الدعم اللوجستِي لِمِثل هؤلاء يقول هذا الرجل... يقول مثلاً مؤلف هذا الكتاب ومتحدثًا عن طريقة أسرة آل الشيخ وهي أسرة تَميمية عريقة نَحترمها، لكن يتحدث عن الغلاة منهم يقول: **ولا ينبغي لأحد من الناس العدول... العدول عن طريقة آل الشيخ -رحِمَهم الله- ومُخالفة ما استمروا عليه فِي أصول الدين، فإنه الصراط المُستقيم الذي من حاد عنه فقد سلك طريق أصحاب الجُحيم**".

وفيما نقله العواجي جناية وبهتان وسوء فهم للكلام من وجهين:

الوجه الأول: هل المُؤلف الآن يعظم آل الشيخ لذواتِهم أو للطريقة التجديدية الَّتِي أتى بِها مُحَمَّد بن عبد الوهاب؟ واضح أنه للطريقة التجديدية الَّتِي أتى بِها مُحَمَّد بن عبد الوهاب؛ لذا لاحظوا أنه قال: "**فِي أصول الدين**" يعنِي بذلك: التوحيد.

الوجه الثاني: قال: "**ما استمروا عليه**" يعنِي ليس شيئًا أحدثوه وإنَّما شيئًا جدده الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله- ثُمَّ استمرت هذه الأسرة عليه، لكن هذا الرجل -مُحسن العواجي هداه الله- استغل هذه الفرصة للطعن فِي هذه الدعوة بِمثل هذا الكلام؛ لأنه يُخاطب من لا يعلم.

إذن -يا إخوانِي- الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله- مُجدد، وليس مبتدعًا، وسبق كلام الشيخ نفسه عن دعوته بِمَا يناقض كلام هذا الرجل.

ثانيًا: ظلم العواجي الشديد لِهذه الدعوة المُباركة لَمَّا زعم أنَّها تدعو للتكفير، وظلمه هذا ليس راجعًا لشخص وإنَّما لدعوة تَجديدية إصلاحية، وأريد أن أذكر لكم كلامًا للإمام عبد اللطيف بن عبد الرحْمَن بن حسن آل الشيخ -رحِمه الله- فِي كتابه: "مصباح الظلام" صفحة (٤٢) وهو يذكر كلامًا فِي الرد على رجل يزعم أن الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله- يكفر بلاد الحَرمين، يقول -رحِمه الله-: "**والجُواب أن يقال: هذه كتب الشيخ وهذه تصانيفه ورسائله أي كتاب وأي**

فتوى وأي ناقل يعتد به بعد نقله فِي زعمه أن بلاد الحرمين بلاد كفر.

قال الشيخ[1] -رحِمه الله- فِي رسالة إِلَى السويدي البغدادي: ومنها ما ذكرتُم أنِّي أكفر جَميع الناس إلا من اتبعنِي، وأزعم أن أنكحتهم غير صحيحة. ويا عجبًا! كيف يدخل هذا فِي عقل عاقل هل يقول هذا مسلم أو كافر أو عارف أو مَجنون... إِلَى أن قال: وأما التكفير فأنا أُكَفِّر من عرف دين الرسول ثُمَّ بعدما عرفه سَبَّه ونَهى الناس عنه وعادى من فَعَله، فهذا هو الذي أكفره، وأكثر الأمة -ولله الحَمد- ليسوا كذلك.

وقال -رحِمه الله تعالَى- فِي رسالته للشريف: "وأما الكذب والبهتان ومثل قولِهم: أنَّا نكفر بالعموم ونوجب الهِجْرة إلينا على من قدر على إظهار دينه ولَم يُقاتل معنا ومثل هذا وأضعاف أضعافه، كل هذا من الكذب والبهتان الذي يصدون به الناس عن دين الله ورسوله، وإذا كنا لا نكفر من عَبَدَ الصنم الذي على عبد القادر والصنم الذي على قبر أحْمَد البدوي وأمثالِهما؛ لأجل جهلهم وعدم من ينبههم، فكيف نكفر من لَم يشرك بالله ولَم يهاجر إلينا أو لَم يكفر ويقاتل؛ سبحانك هذا بُهتان عظيم".

فقال الشيخ عبد اللطيف -رحِمه الله-: فإذا كان هذا كلام الشيخ -رحِمه الله- فيمن عبد الصنم الذي على القبور -إذا لَم يتيسر له من يعلمه ويبلغه الحُجة- فكيف يطلق على الحُرمين أنَّها بلاد كفر والشيخ على منهاج نبوي وصراط مستقيم يعطي كل مقام ما يناسبه من الإجْمَال والتفصيل".

وهذا النص الذي أورده الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحْمَن بن حسن -رحِمه الله- موجود أيضًا فِي المُجلد الأول من الدرر السنية الَّتِي عزا إليها العواجي.

وهذا أيضًا كلام آخر نقله الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحْمَن بن حسن -رحِمه الله- عن

(١) أي: الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله-.

الشيخ الإمام المُجدد مُحَمَّد بن عبد الوهاب –رحِمه الله تعالَى– قال:

"وكذلك تَمويهه على الطغام، يقول مُحَمَّد بن عبد الوهاب: الذي ما يدخل تَحت طاعتِي كافر، فنقول: سبحانك هذا بُهتان عظيم، بل نشهد الله على ما نعلمه من قلوبنا بأن من عمل بالتوحيد وتبرأ من الشرك وأهله فهو المُسلم فِي أي زمان وأي مكان وإنَّما نكفر من أشرك بالله فِي إلَهيته بعدما نبين له الحُجة على بطلان الشرك، وكذلك نكفر من حسنه للناس، أو أقام الشبه الباطلة على إباحته، وكذلك من قام بسيفه دون هذه المُشاهد الَّتِي يشرك بالله عندها، وقاتل من أنكرها وسعى فِي إزالتها، والله المُستعان، انتهى المقصود منه". إلَى آخر كلامه –رحِمه الله تعالَى–.

بالله عليكم –يا إخوانِي– من دعا إلَى التوحيد الذي دعت إليه الرسل، وخرج عليه من خرج، وعارض وأصر على الدعوة المُخالفة لدعوة الرسل –ألا وهي الشرك الأكبر– ألا يستحق التكفير؟! ألَم يقل الله ﷻ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلتكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾[1]، ألَم يقل النَّبِي –صلى الله عليه وسلم– فيما خرَّج الشيخان من حديث ابن عمر رضي الله عنه: «**من قال لصاحبه: يا كافر؛ فإن كان كما قال، وإلا حارت عليه**». دَلَّ هذا النص على أمور، من أهَمها أمران:

الأول: أنه لا يصح التسرع في التكفير؛ لأنه سيرجع على صاحبه الذي أطلقه ولَم يكن مُتثبِّتًا فيه.

الثانِي: أن التكفير بِحق يصح، وأنه إذا وقع على من يستحقه فهو كافر، ولذلك قال: «**فإن كان كما قال وإلا حارت عليه**».

ثالثًا: **قال: مُحسن العواجي**: "تلك الجُذور الَّتِي لَها علاقة بالحَركة الإصلاحية الوهابية الجَانب السلبِي لَها، الجَانب الإيجابِي: مُحاربة الشرك والخُرافات **وهذه كل المُسلمين معه**".

والله –يا إخوانِي– لَمَّا قرأت هذا الكلام أخذت أنظر وأتفكر فِي قائل هذا الكلام، هل عقله

---

(١) الزمر: من الآية (٦٥).

فِي رأسه؟ هل يعي ما يقول؟ هل يُقَدِّر الكلمة؟ هل يعلم أن هناك من سيحاسبونه وينتقدون كلامه، أم بلغ به الغرور مبلغًا حَتَّى ظن أن كلامه مقبول ولا يعارض، وأنا أسألكم: **هل المُسلمون جَميعًا مع الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله- فِي إنكار الشرك والخُرافة؟**

انظر فيمن حولك فإن أكثر الدول المُجاورة -وللأسف- يوجد بِهَا الشرك الأكبر الصُّراح، بل فيها الشرك الذي لَم يشرك به لا أبو جهل ولا أبو لَهَب، ألا وهو الشرك فِي الربوبية فإذا كان فِي عام ١٤١٦ للهجرة، اجتمع عند قبر البدوي فِي يوم مولده ثلاثة ملايين نسمة يطوفون حول قبره، ويذبَحون له، وينذرون له، ويدعونه من دون الله [١]سبحانه وتعالى.

بل إنك ترى فِي الحَرَم فِي مثل رمضان والحَج بعض الوافدين -وقد يكون بعضهم من أهل هذه البلاد، كأن يكون رافضيًّا- تراهم وهم يطوفون بالكعبة يتلفظون بالشرك الأكبر، - وايْمُ الله الذي لا إله إلا هو- لقد سَمعت عجوزًا كبيرة فِي السن تطوف بالكعبة فِي رمضان قبل عامين وهي تقول فِي طوافها: **"مدد مدد يا رسول الله"**.

انظر إِلَى البلاد المُجاورة كم فيها من قبرٍ يُعبد من دون الله! بل إنك إذا خرجت من هذه البلاد تتعب تعبًا شديدًا حَتَّى تَجد مسجدًا لَم يبن على قبر أو ليس فيه قبر، فكيف يأتِي العواجي ويقول: **"وكل المُسلمين معه"**، بل تعالوا إِلَى أكبر دعوتين منسوبتين للإصلاح: دعوة **الإخوان المُسلمين**، ودعوة **التبليغيين**، تعالوا ننظر ما حال هاتين الدعوتين المَنسوبتين للإصلاح -لا مع الذنوب والمُعاصي-، بل مع الشرك الأكبر:

أما **جَماعة الإخوان المُسلمين**[٢]: فمؤسسها الأول -كما لا يَخفاكم- حسن البنا -الذي يقول عنه أصحابه بأنه شهيد- نقل عنه أخوه عبد الرحْمَن البنا أنه كان يَحضر المُوالد -المُولد النبوي-

---

١ كما في كتاب " دمعة على التوحيد ". الجزء الأول.

(٢) انظر إِلَى منهج جَماعة الإخوان فِي هذا المُوقع:
http://www.sahab.ws/884/news/1444.html

وكان يردد هو وأصحابه(١):

هذا النَّبِي مع الأحباب قد حضرا وسـامح الكل فيها قد مضى وجرى

أسألكم -يا إخوانِي- ما حكم هذا الكلام؟ شركٌ أكبرٌ ! إذا كان هذا يوجد فِي مؤسس أكبر دعوة منسوبة للإصلاح فكيف بغيرها؟!

بل إنِّي قرأت لعمر التلمسانِي -وهو أحد المُرشدين الدينيين لِجماعة الإخوان- تشنيعًا على الذين ينكرون على العامة فعالَهم عند قبور الصالِحين والأولياء، ويقول: **"ولئن كان هواي مع أولياء الله وحبهم والتعلق بِهم، ولئن كان شعوري الغامر بالأنس والبهجة فِي زيارتِهم ومقاماتِهم بِمَا لا يَخل بعقيدة التوحيد، فإنِّي لا أروج لاتِّجاه معين، فالأمر كله من أوله إِلَى آخره أمر تذوق، وأقول للمتشددين فِي الإنكار: هونًا ما، فما فِي الأمر من شرك ولا وثنية ولا إلْحاد. وأقول للمحبين: هونًا ما، حَتَّى لا يكون لِمتشدد عليكم سبيلاً وإن كان الْهوى غلاب"**(٢).

وهذا مصطفى السباعي المُرشد العام للإخوان فِي سوريا ينظم قصيدة يستغيث فيها بالنِبي- صلى الله عليه وسلم-يقول(٣):

يا سيدي يا حبيـب الله جئت إلى بابـك أشكـو البرح من سقمي

يا سيدي قد تَمادى السقم فِي جسدي من شدة السقم لَم أغفلْ ولَم أنَمِ

بل هذا عمر التلمسانِي المُرشد العام للإخوان المُسلمين يقول: فلا داعي للتشدد فِي النكير على من يعتقد فِي كرامة الأولياء واللجوء إليهم فِي قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد(٤).

---

(١) انظر كتاب: "حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه" تأليف جابر رزق بواسطة كتاب: الإخوان المُسلمين فِي ميزان الإسلام (ص ٦٦).

(٢) انظر كتاب: "الطريق إِلَى الْجَماعة الأم" (ص ٣٦).

(٣) مَجلة: "حضارة الإسلام" (ص ٥٦٢-٥٦٣) من كتاب سيف العجمي، وانظر كتاب: "الطريق إِلَى الْجَماعة الأم" (ص٢٩).

(٤) "عمر بن الْخَطاب شهيد الْمِحراب" للأستاذ عمر التلمسانِي (ص ٢٢٦)، وانظر كتاب: "الطريق إِلَى الْجَماعة الأم" (ص٢٩).

هذا بالنسبة للإخوان المُسلمين.

أما جَماعة التبليغ: فكتاب **"تبليغي نصاب"** -المُقرر عند الجَماعة والذي ينشرونه بين العجم بالملايين- فيه هذا الكلام: **"اذهب إِلَى قبر مُحَمَّد-صلى الله عليه وسلم-واسأله الشفاعة"**(١).

ما حكم هذا الكلام عند علمائنا؟

فإذا كانت هذه المُخالفات العقدية عند مؤسسي أشهر جَماعتين منتسبتين للإصلاح، فكيف بغيرها؟! فلماذا التلبيس على المُسلمين بالقول: إن المُسلمين مع مُحَمَّد بن عبد الوهاب فِي إنكار الشرك والخُرافة؟!

رابعًا: قال العواجي: "أنا أريد أن أصحح بأنه يعنِي للغرابة أن هذه المُحاضرة قد وافق عليها ولِي العهد، والذي ألغاها هو **وزير الشئون الإسلامية تَحايل عليها حَتَّى ألغاها على غير علم بولِي العهد، فلاحظ وهو.. وهو وزير الشئون الإسلامية مع كل أسف هو البقية الباقية من هذا التيار..**".

وقال: "هذا الوزير -هدانا الله وإياه- هو بقية باقية من الفكر اللي تكلمنا عنه؛ لأنه لا يريد أن يظهر إلا صوته أو الصوت الذي يُجدده هو حَتَّى لو كان أستاذه فِي الجَامعة الذي درَّسه، لا يريد أن يعطيه فرصة حَتَّى يأتِي ليواجهه، على كل حال ولذلك هو مسئول عن فصل الخُطباء...".

هذا طعن فِي فضيلة الشيخ صالِح بن عبد العزيز آل الشيخ -حفظه الله تعالَى وأطال عمره نصرةً للسنة وقمعًا للبدعة- هذا الشيخ الجَليل شاع صيته بين الناس في معرفته العلم الشرعي وتأصيله وتربية الناس عليه، لاسيما فيما يتعلق بالتوحيد فإنه من أشهر الناس دعوة إِلَى هذا ومن أشهر الناس شرحًا لكتاب التوحيد، والتسجيلات مليئة بأشرطته فِي تقرير أصل الأصول الذي هو: توحيد الله ﷻ.

---

(١) انظر كتاب: "حقيقة الدعوة إِلَى الله" (ص ٨٢).

طعن العواجي فِي فضيلة الشيخ صالِح بن عبد العزيز آل الشيخ -وزير الشئون الإسلامية فِي بلادنا- وقال عنه أنه من: **"البقية الباقية من غلاة الوهابية"**، لِماذا قال ذلك؟ لأن هذا الشيخ لَم يوافقهم على ما يريدون من الباطل؛ ولأنه متمسك بالتوحيد، ويقيم حقوق ولاة الأمر فِي السمع والطاعة فِي غير معصية الله، ولأنه يسير على طريقة السلف وليس حركيًّا ولا حزبيًّا ولا إخوانيًّا ولا متأثرًا بالإخوان، ولو كان كذلك لرأيتهم أشد الناس نصرةً له، وثناءً عليه، لكن لَمَّا كان مُخالفًا لَهم رموه بالتُّهم الكاذبة، فإذا عرف السبب بطل العجب.

خامسًا: قال العواجي فِي هذا اللقاء عندما سُئل عن مرجعية الْمُفجرين: **"الْمرجعية ترجع إِلَى جذورنا التاريْخية لبعض ما كان يدرس فِي مدارسنا،** خصوصًا تلك الآراء الْحادة جدًّا الَّتِي لا يزال لَهَا جذور فكرية إِلَى الآن فِي مُجتمعنا وإن لَمَ تَحمل السلاح، **تلك الْجُذور الَّتِي لَهَا علاقة بالْحركة الإصلاحية الوهابية"**.

ينسب العواجي سبب هذه التفجيرات، وسبب نشوء **الفكر الإرهابِي إِلَى دعوة الإمام الْمُجدد مُحَمَّد بن عبد الوهاب -سبق تفنيد هذا- وإِلَى العلماء ويسميهم: (الرسْميين) وإِلَى مناهجنا،** ويريد بالكلام فِي مناهجنا أنه يوجد فيها العداوة الشديدة للكفار ويوجد فيها إذكاء لِهذه الفتن.

وإنك إذا نظرت إِلَى مناهجنا -وأنا أتَحدث عن الْمواد الشرعية- وجدتَها -ولله الحمد- الوحيدة فِي العالَم تربِّي الصبيان منذ الصغر إِلَى أن يتخرجوا من الثانوية بل حَتَّى الْمراحل الْجامعية -وحتَّى غير الْمتخصصين-، تربيهم على إفراد الله ﷻ بالعبادة وتربيهم على التوحيد الْخَالص، وتُعَوِّد الطفل وهو صغير أنه لا خالق ولا رازق ولا يُعْبَد ولا يُنْذَر ولا يُدْعَى إلا الله ﷻ، أين تَجد هذا، وفِي أيِّ دولة من دول العالَم من شرقه إِلَى غربه؟

ثُمَّ تعال انظر إِلَى ما يتعلق بالتفجير -وهو يريد أن يتحدث عن التفجير- فِي مقرراتنا ومناهجنا النص على حرمة التفجيرات والاغتيالات وقتل الأنفس بغير حق، بل على حرمة قتل

المُعاهدين من الكفار الذين دخلوا بعهد إِلَى بلاد المُسلمين، فلماذا تنسب هذه الدعاوى إِلَى مناهجنا الدراسية.

وحتَّى لا أطيل فِي الحَديث عن المَناهج الدراسية أحيلكم إِلَى كتابٍ نافع ذُكر فيه إحصاءات وأشياء مفيدة برهنت أن المَواد الشرعية فِي مدارسنا هي أحسن المَواد وأنَّها سبب فِي انْخفاض الجَرِيْمة فِي المُجتمع، الكتاب بعنوان: "**مناهج التعليم الشرعي بين أصالة التربية ودعوات التشكيك**"[١] لِمؤلفه فالِح الفضلي.

• الأسباب الحَقيقية للتفجيرات:

ما دام أن مناهجنا ليست السبب فِي التفجيرات، فما الأسباب الحقيقية للتفجيرات؟ هل السبب حدوث المُنكرات -كما قال د. سفر الحَوالِي[٢]- لا، بدليل أن المُنكرات موجودة فِي بعض الدول المُجاورة أكثر من هذا البلد ومع ذلك لَم نسمع بالتفجير فيها أكثر من هذا البلد!

إذن، المُنكرات ليست دافعًا، وإن كانت سببًا فِي تَحمس هؤلاء الشباب أما أن تكون هي السبب الرئيس أو الدافع المَعنوي لفعل هذه التفجيرات والعمليات التخريبية، فهذا ليس صحيحًا قطعًا؛ لأن هذه المُنكرات كانت موجودة من قبل ولَم نرَ ولَم نسمع بِهذه التفجيرات، وهل السبب وجود البطالة؟ قطعًا لا؛ لأن تفجير العليا القديْم كان ولا بطالة.

ثُمَّ إنِّي قد سَمعت وصايا الذين فجروا فِي شرق الرياض فقد أبدوا وصرحوا فِي كلامهم أن الدافع لفعل هذا التفجير ليس عدم وجود وظائف، قال أحدهم: "يقول بعض الجُهال: إن دافعنا عدم وجود وظائف. وهذا قطعًا خطأ لأننا فِي أحسن معيشة". ثُمَّ سلطوا الأضواء على فكر الجِهاد

---

(١) الكتاب موجود فِي مكتبة سحاب السلفية على هذا الرابط:

http: / /www.sahab.org /books /book.php?id

(٢) **قال**: "يَجب على الدولة أن تعالِج هذه المُشكلة، يعنِي... يعنِي تلغي كل القوانين الوضعية، وتتحاكم فعلاً إِلَى الشريعة، وتُعدِّل نظام القضاء، وتلغي المُعاهدات والولاءات يعنِي غير الشرعية، وتزيل المُنكرات الَّتِي تستفز هؤلاء، وتَمنع الكُتَّاب الذين يكتبون بعض الكلام اللي به إلْحَاد وسخرية بالدين وفِي الإعلام وغيره".

المُتصور، ثُمَّ قال أحدهم: "وأهدي هذا العمل إِلَى الشيخ الجَليل الحَبيب أسامة بن لادن[١] هو الذي علمنا وربانا وشجعنا وغرس هذه الأمور فِي نفوسنا وكان مقدمًا فِي فعل هذه الأمور".

فهم إذن قد صرحوا بنفي كون البطالة سببًا، وإليكم بعض الأسباب الحَقيقية:

السبب الحَقيقي الأول:

الطريقة الثورية الَّتِي كان يسير عليها بعض الدعاة كالدكتور سفر الحَوالِي، وسلمان العودة، وعبد الوهاب الطريري، وناصر العمر وغيرهم -أسأل الله أن يهدينا وإياهم لِمَا يُحبه ويرضاه- فقد كانوا قبل أزمة الخَليج -وبعدها، إِلَى ما قبل السجن- كانوا يشعلون فِي فكر الشباب الثورة، وعدم الالتفات للحاكم حَتَّى إنِّي سَمعت شريطًا لسلمان العودة بعنوان **"هُموم امرأة ملتزمة"** يقول فِي آخر الشريط:

"إنني أعتقد أن زمن الشكوى المُجردة قد انتهى أو كاد ينتهي، أعنِي: أن دور الخَيرين والخَيرات لا يَجوز أن يتوقف عند مُجرد الشكوى للجهات المُختصة، حصل كذا وحصل كذا، وحصل كذا، وأقول: إن هذا الدور الذي وقف عند مُجرد الشكوى فقط قد انتهى لأسباب أهَمها:

أولاً: لو كان هناك إصرار من القمم على منع رياح التغيير والفساد لأحكموا غلق النوافذ...

ثانيًا: ضغوط النفوس لا يُمكن إهْمالُها بِحالٍ من الأحوال، الآن ونَحن فِي عصر صار للجماهير فيه تأثير كبير فأسقطوا زعماء وهزوا عروشًا، وحطموا أسوارًا وحواجز، ولا زالت صور الانقلاب الشيوعي الأخير الذي فشل، لا زالت صور أولئك العزل يتدافعون فِي وجوه الدبابات بالآلاف، بل بعشرات الآلاف، حَتَّى استطاعوا -وهم لا يَملكون رصاصة واحدة- أن يقفوا فِي وجه ذلك الانقلاب ويفشلوه، لا زالت الصورة ماثلة للأذهان، وقد رآها العالم كله، حية على الهَواء فِي شرقه وغربه". إِلَى آخر كلامه.

---

(١) انظر: فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز فِي أسامة بن لادن (ص:٤٠).

إذن هو وغيره مِمَّن سبق ذكر أسْمَائهم، وأناسٌ آخرون هم سبب وجود هذا الفكر الثوري، وإلا -والله- كُنَّا قديْمًا لا نعرف هذه الأمور، وكان العوام عندنا إذا قيل لَهم شيء عن ولاتِهم قالوا: **"الشيوخ أبْخص، نَحن لا ندري وإن كانوا مُخطئين فيتحملون الوزر، وعندنا علماء يقومون بوظيفة نصحهم"**. وما كانت العامة تسب حكامها، ولا تقدح فيهم إلا لَمَا جاء هؤلاء النفر فأشعلوا الفتنة، وأشاعوا أخطاء الْحَاكم، وظهروا بصورة مناصحة الْحَاكم، والسب والتشهير بأخطائه حَتَّى أوغروا صدور الناس.

إذن من أعظم أسباب التفجير -حقًّا-: تلك الأفكار الثورية الَّتِي أنشأها أولئك النفر، لذا لَمَّا طال الأمر عرض على مَجلس كبار العلماء ما حصل من أشرطة هؤلاء، وسأذكر لكم كلام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحِمه الله تعالَى- فِي د. سفر الْحَوالِي وسلمان العودة حينما قال: **"مواجهة الْمذكورين بالأخطاء... فإن اعتذرا عن تلك التجاوزات والتزما بعدم العود إِلَى شيء منها وأمثالِها فالْحمد لله ويكفي، وإن لَم يَمتثلا مُنعا من الْمُحاضرات والندوات والْخُطب والدروس العامة والتسجيلات حِماية للمجتمع من أخطائهما"**[1].

وللأسف لَم يكن سفر الْحَوالِي، ولا مُحسن العواجي، ولا سليمان الدويش شجعانًا ليبينوا هذا السبب الرئيس للناس حَتَّى يفهموا حقيقة الأمر، بل الْمُؤسف غاية الأسف أن سفرًا الْحَوالِي عاد إِلَى طريقته الأولَى فِي هذا اللقاء إذ قال: إنه مظلوم ومَحروم من بعض حقوقه الَّتِي ينبغي أن تكون لأي مواطن أو مقيم والتفت ووَجَّه نصيحة لولاة الأمر وذكر بعض العيوب منها ما هو موجود ومنها ما هو غير موجود، وهذا نص كلامه: **"لا يَخفى عليكم أيها الإخوة ما فعلت بِي الْحُكومة شخصيًّا منذ مدة طويلة، وأنا حَتَّى هذه اللحظة مَحروم من كثير من الْحُقوق الَّتِي يتمتع بِهَا أي مواطن أو مقيم فِي هذا البلد،** الْحَمد لله، الله كرمنِي وأغنانِي من فضله كما فعل بغيري من مشايخ

---

(١) انظر: بيان هيئة كبار العلماء (ص٣٣).

وأغنانا جَميعًا والحَمد لله **وأعزنا لكن أقول يعنِي أن هناك حقوق مشروعة لا زالت مَمنوعة علينا وأهَمها حق -أو بل واجب- الدعوة إِلَى الله الذي نَحن مَحرومون منه فِي بيوت الله"**.

وقال: **"هناك قرارات خاطئة اتَّخذتْها الحُكومة بالفترة الأخيرة، بعضها ضروري ومُلِح جدًّا يعنِي يَجب الرجوع عنه، مثل دمج التعليم، وتغيير المُناهج، وحذف أمور من قضايا العقيدة وأبوابِها، وكذلك أشياء تَمس حاجيات الناس، مثل: فرض التعليم الإجباري، مثل الوعد برفع الأسعار، ويعنِي كذلك يعنِي عدم فتح أبواب العمل والوظائف للشباب، كذلك مشكلة يعنِي احتكار الوظائف العليا يعنِي لأفراد معينين وقيامها على المُحاباة مع وجود الأكفاء..."**.

وقال: **"أنا أدخل مباشرة فِي مسألة نصيحة أو هي فِي الحَقيقة كلمتان ونصيحتان أقدمهما لكلا الطرفين، الطرفان اللذان فِي هذه المُشكلة الأمنية الَّتِي يعانِي منها البلد، أعنِي الإخوة المُنتسبين للجهاد من جهة، والحُكومة -يعنِي: قيادة البلد- من جهة أخرى"**.

وقد سبق الكلام على الطريقة الشرعية فِي نصح الحاكم -حيث تكون بين الناصح وولِي الأمر دون تشهير بالأخطاء على المُنابر- وقد ذكر شيخنا ابن باز -رحِمه الله تعالَى- وشيخنا مُحَمَّد بن صالِح بن عثيمين -رحِمه الله تعالَى-: **أن التشهير بأخطاء الحَاكم خلاف طريقة السلف وأنَّها طريقة أهل البدع، وأنَّها سبب الثورة، وسبب الفتنة الأولَى الَّتِي كانت على عثمان ﷺ ثُمَّ بعد على صحابة رسول الله ج، ومن بعدهم إِلَى يومنا هذا"**[1].

السبب الحَقيقي الثانِي:

سكوت الدعاة العالِين بِمَا يَجري على أرض أفغانستان، سكوتُهم عن الحَقيقة، وعدم إخبار الناس بِحقيقة الحَال، أخرج أبو مُحَمَّد المَقدسي فِي عام ١٤١٠ كتابه: **"الكواشف الجَلية فِي تكفير**

---

(١) انظر كتاب الشيخ ابن باز -رحِمه الله-: "المَعلوم فِي العلاقة بين الحَاكم والمَحكوم" وشريط: "وصايا وتوجيهات فِي الفتن" وكتاب: "معاملة الحُكام فِي ضوء الكتاب والسنة" للشيخ عبد السلام ابن برجس - رحِمه الله-.

الدولة السعودية" وحكى فيه أن الشباب السعودي يأتِي سليم الصدر على حكامه وعلمائه، وما إن يلبث قليلاً حَتَّى يُكلم ويُبيَّن له حقيقة الأمر -كما يزعم- ويوغر صدره، ويقول: "إن كنت أنسى فلا أنسى تلك الكلمات الَّتِي يرددها الشباب السعودي وغيره على الجِبال حينما يقولون: **إنا قادمون إنا قادمون لتحرير أرض الحُرمين من حكامها الطغاة...**" إِلَى آخر كلامه.

إذن؛ كان شبابنا يذهبون إِلَى هناك بصدور سليمة على حكامهم وعلمائهم لكن ما إن يلبثوا حَتَّى يفسدهم أولئك النفر، هذا الكتاب خرج فِي عام ١٤١٠ه، إذن منذ عام ١٤٠٩ و١٤٠٨ه والشباب توغر صدورهم على حكامهم وعلمائهم، وأنا أتساءل: أين أولئك الدعاة، لِماذا لَم يبينوا حقيقة الأمر ويُجلوه للناس؟

لِمَاذا يذهبون بالشباب الغر الْمُتحمس لدينه، فما إن يقع فِي شراك أولئك إلا وتفسد عليه تصوراته ومنهجه فِي حقِّ حكامه وعلمائه، بل وفِي حق مُجتمعه.

وأذكر قبل سنتين أن أحد الدعاة أخرج فِي أحد الصحف ما رأى فِي أفغانستان، وذكر أن الفكر التكفيري موجود هناك وأنه رأى بعض الأمور الَّتِي تسوء، فلما علمت بهذا الْمقال أخذنِي الغضب مأخذًا شديدًا، سبحان الله! لِماذا تكلمت الآن؟ أين أنت أول ما أتيت؟ لِمَاذا لَمَّا أتيت كنت ساكتًا؟ وكنت تشيد بالْجِهاد الأفغانِي؟ حَتَّى ذهب من ذهب من شبابنا؟ لِمَاذا تأتِي أنت وغيرك إِلَى حكامنا وعلمائنا -خاصةً- وتذكرون لَهم أن الْحَال والواقع أحسن ما يكون، فاليوم وبعد هذه السنين تأتِي وتبين حقيقة الْحَال!

إذن أول من يتحمل وزر هذا الأمر: هم الدعاة العالِمون بِحقيقة الواقع هناك، وسكتوا، ولَم يبينوه للعلماء.

بل أذكر أن الإمام الألبانِي -رحِمه الله- قيل له: يا شيخ: خرجت حركة جهادية سلفية فِي الْمكان الفلانِي.

قال الشيخ الألبانِي -رحِمه الله-: أتريدون أن نعيد الْخَطأ الأول كما أخطأنا فِي الْجِهاد الأفغانِي الأول**!** صورتُموهم لنا خطأً وقلتم وقلتم حَتَّى أفتينا بِهَا أفتينا، ثُمَّ الآن تريدون أن نعيد الأمر مرة أخرى!

فهؤلاء الدعاة لَمْ يكتفوا بالسكوت، بل صاروا يأتون إِلَى العلماء ويقولون: إن فِي أرض أفغانستان... وفيها... وفيها حَتَّى يقتنع العالِم لكونِهم تكاثروا عليه، وجاء مِمَّن يثق بِهم، والعالِم ليس شَمسًا يُحيط بكل شيء، وليس له إلا الثقة بِمن يظهر النصح والتدين، وعُرف ظاهرًا بِهذا.

حَتَّى أذكر أن الشيخ مُحَمَّد بن صالِح العثيمين -رحِمه الله- لَمَّا جاء أسامة ابن لادن قبل أن يُظهر عداءه، ويرسل فاكساته، جاء إِلَى القصيم وألقى مُحاضرة حضرها الشيخ مُحَمَّد بن صالِح العثيمين -رحِمه الله- وقال: "كم كنت أتَمَنَّى أن ألقى أسامة بن لادن لِمَا أسْمَع من ذكرٍ حسن له فِي الْجِهاد فِي أرض أفغانستان"، كان وقتها التكفير شائعًا فِي الأرض هناك، لكن الشيخ ابن عثيمين -رحِمه الله- لَمْ يطلع عليه، لكن لَمَّا جاءت فاكسات الْمسعري، ثُمَّ أرسل ابن لادن فاكساته علم مشايِخنا ما عليه ابن لادن[1] وغيره، فعلم بذلك أن تزكية الشيخ مُحَمَّد بن صالِح بن عثيمين لابن لادن كانت قبل أن يُظهر عداءه بدلالة أنه كان بعد الْمُحاضرة الَّتِي ألقاها ابن لادن فِي القصيم ووقتها كان مسموحًا له أن يدخل الْمملكة؛ لأنه لَمْ يظهر خبيئته بعد، فَبِه عُلم أن تزكية الشيخ ابن عثيمين قبل أن يظهر تغير حاله، فلا حجة للمتمسكين بِهَا.

السبب الْحقيقي الثالث:

الكتب الثورية، كتب الإخوان الْمسلمين والْمتأثرين بِها:

فإنك إذا قرأت كتاب: **"الظلال"** وكتاب: **"العدالة الاجتماعية"** و **"معالِم فِي الطريق"** رأيت

(١) انظر إِلَى منهج ابن لادن فِي هذا الرابط:
http://www33.brinkster.com/almadni/Osamah.htm

التكفير الصراح للمجتمعات الإسلامية، بل أذكر أن **سيد قطب**(١) قد كفر الْمُجتمعات الإسلامية فِي أكثر من عشرة مواضع(٢)، فقد حكى أن هذه الْمُجتمعات مُجتمعات جاهلية، بل كان لا يصلي فِي الْمَساجد، إذْ ذَكَرَ علي عشماوي فِي كتابه: **"الدعوة السرية عند الإخوان المسلمين"**: أنه جاء مسرعًا بعد صلاة الْجُمعة ودخل على سيد قطب وقال له: لِمَ لَمْ تصلِّ؟! فقال سيد قطب: كيف تريد أن أصلي فِي معابد الْجَاهلية!

بل أصيب سيد بالفناء فِي مسألة **"الْحَاكمية"** حَتَّى إنه قال فِي سورة الْمَائدة:

"وإن الإنسان ليرثى أحيانًا ويعجب لأناس طيبين، ينفقون جهدهم فِي الأمر بالْمَعروف والنهي عن الْمُنكر فِي الفروع، بينما الأصل الذي تقوم عليه حياة الْمُجتمع الْمُسلم ويقوم عليه الأمر بالْمَعروف والنهي عن الْمُنكر مقطوع!"

ثُمَّ قال: "وما غناء أن تنهى الناس عن سب الدين فِي مُجتمع لا يعترف بسلطان الله، ولا يعبد فيه الله، إنَّما يتخذ أربابًا من دونه، ينْزلون له شريعته وقانونه ونظامه وأوضاعه، وقيمته وموازينه، والساب والْمَسبوب كلاهُما ليس فِي دين الله".

ثُمَّ قال: "إن الأمر أكبر وأوسع وأعمق مِمَّا ينفق فيه هؤلاء الطيبون جهدهم وطاقتهم واهتمامهم... إنه -فِي هذه الْمَرحلة- ليس أمر تتبع الفرعيات مهما تكن ضخمة ولو كانت هي حدود الله، فحدود الله تقوم ابتداءً على الاعتراف بِحاكمية الله دون سواه، فإذا لَم يصبح حقيقة واقعة تتمثل فِي اعتبار شريعة الله هي الْمَصدر الوحيد للتشريع، واعتبار ربوبية الله وقوامته هي الْمَصدر الوحيد للسلطة... فكل جهدٍ فِي الفروع ضائع، وكل مُحاولة فِي الفروع عبث.. والْمُنكر

---

(١) انظر إِلَى فتاوى العلماء فِي سيد قطب فِي كتاب: **"براءة علماء الأمة من أهل البدعة والْمَذمة"** جَمع الشيخ عصام السنانِي، قرأه وأقره: الشيخ مُحَمَّد بن عثيمين -رحِمه الله- وراجعه: الشيخ صالِح الفوزان -حفظه الله-.

(٢) معالِم على الطريق (ص ١٠١- ١٠٣)، الظلال (٢/ ١٠٥٧)، (٣/ ١٤٩٢، ١٨١٦)، (٤/ ٢١٢٢)، العدالة الاجتماعية (ص ٢١٦).

الأكبر أحق بالجُهد والمُحاولة من سائر المُنكرات.."[1] إِلَى آخره.

وهذا من الْخَطأ الشنيع يعنِي -يا سيد- من ذلك اليوم وحتَّى الآن لَم تغيروا الْحَاكم، ولَم يأت حاكم يَحكم بِمَا أنزل الله، فهل تطالب الْمُجتمع أن يتوقف عن إنكار الكفر الأكبر بالإِجْماع -ألا وهو الاستهزاء والسخرية بدين مُحَمَّد ج-؟!

ألا يعد هذا من الغلو فِي مسألة **"الْحَاكمية"**؟!

ألا يعد هذا من الفناء فِي هذه الْمَسألة؟! كيف يُمنع الناس ويعدهم طيبين، وأنَّهم أهدروا طاقاتِهم وأوقاتَهم لأنَّهم ينكرون الْمُنكرات؛ لأجل ألا يضيعوا هذه الطاقات حَتَّى يتغير الْحَاكم، ويأتِي حاكم يَحكم بِمَا أنزل الله.

ثُمَّ تعالوا انظروا إِلَى هدي النَّبِي الكريْم مُحَمَّد-صلى الله عليه وسلم-وأصحابه، كم جلسوا فِي مكة؟ ثلاث عشرة سنة، هل كان لديهم حاكم؟ هل كان كتاب الله يَحكم الناس؟ كلاَّ، ومع ذلك جعل النَّبِي-صلى الله عليه وسلم-يؤصل الأساس وهو توحيد الله ﷻ، ولَم يقل: دعونِي حَتَّى نتولَّى الْحُكم، وإنَّما بدأ بالأساس الأول وهو دعوة الناس إِلَى توحيد الله ﷻ، وهكذا الأنبياء والرسل، أول ما يأتِي النَّبِي إِلَى قومه فإنه يدعوهم إِلَى التوحيد، ولا ينظر إِلَى الْحَاكم سواء حكم بِمَا أنزل الله أو بغير ما أنزل الله.

إذن؛ الكتب الإخوانية الثورية ككتاب **"الظلال"**، و**"العدالة الاجتماعية"** ومن تأثر بِهم ككتاب **"ظاهرة الإرجاء"** للدكتور سفر الْحَوالِي -هداه الله- وسأفرد لكم أخطاء هذا الكتاب -إن شاء الله-[2] لكن يكفيك أن تعلم أن هذا الكتاب تأثر غاية التأثُر بسيد قطب فِي فكر الثورة، والْحُكم بِمَا أنزل الله، وأصبح متحمسًا لَهَا حَتَّى إن له عبارات يستفاد منها أنه لا توجد دولة تَحكم

---

(١) فِي ظلال القرآن (٢/ ٩٥٠، ٩٥١).

٢ وقد تم هذا بحمد الله في شريطين موجودين في موقع الإسلام العتيق وسيطبع قريباً – إن شاء الله – في كتاب

بِمَا أنزل الله، وأن هذه الدول غلبت عليها الجَاهلية، وقد نقل كلامًا كثيرًا لسيد قطب فِي التحميس والغلو فِي الحْاكمية حَتَّى قال: **من قال بأن** الحكم بغير ما أنزل الله **كفر أصغر فقد دخلت عليه شبهة الإرجاء**.

وقال مرة أخرى: **هو مرجئ**.

ومرة ثالثة: **هو أشد من المُرجئة الأوائل!**

فماذا يكون ابن باز والألبانِي -عليهما رحْمَة الله- فهما يَختاران أنه كفر أصغر لا أكبر-؟ هل ابن باز مرجئ؟ هل الألبانِي مرجئ؟ هل هُما أشد من المُرجئة الأوائل؟!

حَتَّى خرج فِي قناة المَجد فسأله المُقدم: ما رأيك فيمن يأخذ بقول ابن باز وابن عثيمين والألبانِي فِي أن الحكم بغير ما أنزل الله كفر أصغر؟

فقال: "لا يَجوز أن يتبعوا فِي هذا الأمر لأن هذه زلة عالِمٍ".

وهو يعتقد أن دولتنا تَحكم بغير ما أنزل الله؛ لذلك لَمَّا خرج فِي قناة الجَزيرة قال: "يَجب على الدولة أن تعالِج هذه المُشكلة، يعنِي... يعنِي تلغي كل القوانين الوضعية، وتتحاكم فعلاً إِلَى الشريعة"[1].

أيضًا من هذه الكتب: كتاب **"التربية الجِهادية"** لعبد العزيز الجَليل -هداه الله- فإنك إذا قرأت العنوان يتبادر إِلَى ذهنك أن المُراد بالجِهاد: الجِهاد على أرض فلسطين أو أفغانستان أو الشيشان، لكن المُؤلف -فِي أكثر من موضع- قال: **"لا أريد بالجِهاد الجِهاد فِي أرض فلسطين أو أفغانستان أو الشيشان، وإنَّما أريد بالجِهاد الخُروج على الطغاة فِي بلاد المُسلمين"**.

إذن هذه دعوة صريْحة للخروج على الحْكام الذين يسميهم "طغاة"، بل أخذ يؤصل فِي كتابه

---

(١) تَم -بِحمد الله- نقاش ذلك فِي ردٍّ مستقلٍّ فِي شريطين: www. Islamancient.net

طريقة الْخُروج على الْحُكام للشباب[١].

إذن هذه الكتب وهذه الأفكار والدعاة الأولون الذين كانوا يعلمون بانتشار التكفير فِي أفغانستان، الذين هيجوا الشباب وسكتوا عما يَجري على أرض أفغانستان، هذه الأمور كلها هي سبب هذا الفكر الذي ظهر علينا.

الرد الثانِي: **لام مُحسن العواجي الدولة والعلماء على إذنِهم للشباب أن يذهبوا إِلَى أرض أفغانستان،** وقال: "لابد من أن نعرف الْمُشكلة من جذورها، ولو رجعنا إِلَى ما يَحصل فِي الْمملكة العربية السعودية لوجب علينا أن نربطه بِمَا يَحصل فِي العالَمِ، وما يَحصل فِي العالَم اليوم من... يعنِي اضطهاد الْمُسلمين بشكل عام وللذين تولوا العمل الْجِهادي فِي أفغانستان وفِي البوسنة وفِي... وفِي الشيشان بشكل خاص، **لعلمنا أن جذر هذه الإشكالية يبدأ منذ أن بدأت الوفود الْجِهادية تذهب إِلَى أفغانستان تَحديدًا، حينما كانت جَميع الأنظمة بِمَا فيها الْحُكومة السعودية والشعب السعودي وكلنا علماؤنا ودعاتنا وسياسيونا ومفكرونا وصحفيونا كلنا... كلنا ندفع الأمة إِلَى التوجه إِلَى أفغانستان"**.

والرد على هذا الكلام من عدة أوجه:

الأول: حَملت -أيها العواجي- الدولة والعلماء الْمسئولية والوزر، فما موقفك فِي ذلك الوقت؟ وما موقف الدعاة الذين تشيد بِهم؟ الْمسئولية والوزر فقط -إن سُلِّم لك- على العلماء الذين تسميهم **(الرسْميين)** وعلى الْحُكام، أما أنت وأصحابك ومن هم على طريقتك فلا وزر عليكم! من الذين كانوا يذهبون ويَحثون الشباب بالذهاب إِلَى أرض أفغانستان؟ من الذين كانوا يُخرجون الأشرطة فِي تَحميس الشباب؟ من الذين كانوا يأتون بعبد رب الرسول سياف وغيره

---

(١) وقد تم الرد على هذا الكتاب في ذيل على كتاب " المختصر الشافي في الرد على كتاب الثوابت والمتغيرات لصلاح الصاوي ".

ويشيدون بِهم عند الشباب؟

الثانِي: تقدم أن علماءنا ليسوا شَمسًا، وإنَّما حكموا بِحسب ما ظهر لَهم مِمَّن نقل لَهم مِمَّن وثقوا فيه من هؤلاء الدعاة الذين ذهبوا ونقلوا الصورة خطأً، إذن من أفتَى بعد استثبات فإن ذمته بريئة، والوزر على من نقل الصورة خطأً.

الثالث: حكامنا أيدوا الذهاب، وبدل أن يُحمدوا على هذا يذمون؟!

يقول العواجي وغيره: إن هؤلاء الْحُكام إنَّما أذنوا بالذهاب إِلَى أرض أفغانستان حَتَّى يَخدموا أمريكا؛ لأن هناك حربًا باردة بين أمريكا وروسيا، فصارت السعودية ترسل شبابَها وأبناءها إِلَى أرض أفغانستان حَتَّى تفرح أمريكا وترضيها؛ لأن قتال السعوديين سيضعف من قوة الروس". انظر كيف يُحرفون الكلم عن مواضعه!

وتعال ننظر فِي هذا الكلام من جهة الْمِيزان الشرعي: صحيح أن الدولة السعودية أذنت بالْجِهاد وشجعت عليه لَمَّا لَم تَمنع منه الدولة الْمُسماة (بالعظمى) -أسأل الله أن يزيلها وأن يَجعل العاقبة للإسلام والْمُسلمين- لكن كون الدولة السعودية أذنت بالذهاب لَمَّا لَم تَمنعها من هي أقوى منها، هل تلام على ذلك؟ من أقام دين الله بعد أن سُمح له به، هل يذم بقيامه بدين الله؟

أُقرِّب هذا بِمثال: لو أن رجلين اقتتلا، أحدهُما: مسلم، والآخر: كافر، وهناك كافر قوي منعك من مساعدة أخيك الْمُسلم، وقال لك: لا تساعده، فتوقفت؛ لأنه أقوى منك، فلما حصلت خصومة بين الكافر الْمُقاتل للمسلم والكافر الذي منعك، وقال لك: اذهب وقاتل الكافر مع أخيك، ثُمَّ ذهبت وقاتلت، هل من الشرع والعقل أن تقول: لا، لن أذهب، لأنك أذنت لِمجرد مصلحتك، وتدع أخاك يضرب ويقتل! هل هذا من الدين والعقل؟ قطعًا لا.

إذن ذهابك ونصرة أخيك واجبة شرعًا، فلما فتح لك الْمَجال اهتبلت الفرصة، ومن القواعد -الَّتِي سبق أن بينتها لكم فِي مَجالس سابقة-: أن الشريعة تنظر إِلَى مصلحة الْمُسلمين بغض النظر

عن مصلحة الكافرين، لذلك لَمَّا كتب النَّبِي -صلى الله عليه وسلم-صلح الْحُديبية كان الصلح فِي ظاهره منفعة لكفار قريش، لكن النَّبِي -صلى الله عليه وسلم-رأى فيه منفعةً له ولأصحابه بأن حقن به دماء أصحابه، لذلك بادر إليه، ولَم يَمتنع عن فعله؛ لأن كفار قريش سيستفيدون من هذا الصلح.

أيضًا الشريعة أوجبت بالكتاب والسنة والإجْمَاع على الْمُسلم الْمُستضعف الذي لا يستطيع إظهار دينه أوجبت عليه الْهِجرة من بلاد الكفار إِلَى بلاد الْمُسلمين، ولو نظرت إِلَى هذا الْحُكم -ألا وهو: الْهِجرة من ديار الكفر- لوجدت أن الكفار ينتفعون بِهذه الْهِجرة لكي تَخلو لَهم الديار، لكن الشريعة لَم تنظر إِلَى فائدة الكافر وإِنَّما نظرت إِلَى فائدة الْمُسلم.

إذن لَمَّا سُمح لدولتنا بنصرة إخوانِها وفتح الْمَجال لَهَا، هل من الدين والعقل أن تَمتنع وتقول: لا، لن أنصر إخوانِي، لأن الْمُنتفع بِهذا النصر أنتم أيها الكفار الأمريكان؟ قطعًا هذا خطأ، فهم قد قاموا بالواجب الدينِي، ونصروا إخوانَهم على الْمُقتضى الشرعي، ولَم يأتِ الإفساد من جهة نصرتِهم لإخوانِهم -لا والله- وإِنَّما جاء الإفساد -كما تقدم- من جهة أولئك النفر الذين أخذوا يبثون الفكر الإرهابِي بين الشباب وإلا لو بينت أنت -أيها العواجي- وغيرك من الدعاة ما عليه أرض أفغانستان فِي الواقع، وحُصِّن الشباب لذهبوا ونصروا إخوانَهم الأفغان ورجعوا ولَم يتضرروا بشيء، وإن تضرر بعضهم فإن الكثير يسلمون.

إذن أكرر وأبيِّن: أن سَماح الدولة بذهاب الشباب السعودي لأرض أفغانستان وانتفاع أمريكا بِهذا الأمر ليس مبررًا شرعيًّا لامتناع الدولة، بل الواجب عليها أن تقيم دين الله بغض النظر انتفعت أمريكا أو لَم تنتفع، لَهَا مصالِح من هذا الأمر أم ليس لَهَا مصالِح، فالعبرة والأساس هو إقامة دين الله.

لذا لَمَّا ذهب الأمير سلطان بن عبد العزيز -حفظه الله- نائبًا عن خادم الْحَرمين الشريفين

المُلك فهد -رحمه الله - إِلَى الأمم المُتحدة ألقى الكلمة نيابة عن المُلك فكان مِمَّا قال: **"ونشكر أمريكا على وقفتها الإيْجابية مع إخواننا المُجاهدين الأفغان ضد المُعتدين عليهم، إلا أننا نشجب وقفتهم السلبية مع اليهود فِي قتال إخواننا الفلسطينيين واغتصاب أراضيهم، ونشكر لروسيا موقفها الإيْجابِي تِجاه قضية فلسطين، ونشجب عليها موقفها السلبِي واعتداءها على إخواننا المُجاهدين فِي أفغانستان"**.

ومِمَّا قال عن إخواننا المُجاهدين فِي أفغانستان: **"ولا يصح أن يبت فِي قرارات تتعلق بالمُجاهدين الأفغان إلا أن تَحضر قاداتُهم، ويسمع منهم كما يسمع من الروس..."** إِلَى آخر كلامه.

أسألكم بالله هل هذا كلام رجل مداهن؟ رجل يصدع ببيان لا يرضي الدولتين القويتين وفِي هيئة الأمم المُتحدة وقد يضر هذا التصريح الدولة السعودية، ومع ذلك صرحوا وبينوا، هل يوصف هؤلاء بأنَّهم منافقون؟! وأنَّهم كذبة غير صادقين؟! والله إن هذا من الجُرم العظيم، ثُمَّ أنت ليس لك إلا الظاهر، لِماذا الداعية إذا قال كلامًا خطأً صريْحًا أخذنا نُخَرِّج له ونقول: لعله يريد كذا! لعله سبق لسان! أما العلماء والحُكام فإذا قالوا كلامًا - قد تَجد بالتكلف العقلي تَخطئة له- بادرت إليه وغلبته دون الأول! أين حسن الظن؟ وأين المُعاملة بالظاهر؟ ما لكم تدخلون فِي نيات الحُكام وفِي نيات علماء المُسلمين؟! أليس هذا من التناقض والتلاعب؟ بلى والله.

<u>الرد الثالث</u>: ردد العواجي الطعن فِي العلماء (الرسْميين) -كما سَماهم مرارًا- قال عن المُفجرين: **"لو استمعوا للعلماء الناصحين المُخلصين، ولا أقول: الرسْميين حَتَّى أكون صادق وواضح"**.

وقال: نريد علماء كابن باز، وأشاد به مرارًا، وهذه كلمة حق يراد بِها باطل؛ لأن ابن باز من أوائل من وقف فِي وجوههم، ومنع ما أرادوا فعله باسم الإصلاح -كما تقدم- ومِمَّا لا شك فيه أن ابن باز -رحْمَة الله عليه- إمام المُسلمين فِي هذا الزمن.

قال العواجي: "أنا أقول بكل صراحة: الفكر الوسطي الآن تتبناه الدولة ويتبناه العلماء ما عدا العلماء الرسْميين هؤلاء -أو يعنِي: المُؤسسة الرسْمية- هذه بكل صراحة أصلاً بعد وفاة الشيخ عبد العزيز بن باز يعنِي تعتبر حيدت أو خرجت عنها".

الآن تثنِي -أيها العواجي- على ابن باز حَتَّى تعمي الناس، ثُمَّ ترجع بالطعن فِي العلماء الرسْميين، فِي سَماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ -حفظه الله- وسَماحة الشيخ صالِح بن فوزان الفوزان -حفظه الله- وسَماحة الشيخ عبد الله بن عبد الرحْمَن الغديان -حفظه الله- وغيرهم من أهل العلم، فتجعل ثناءك على ابن باز طريقًا لقدحك فِي هؤلاء، هذا -والله- من التلاعب والْمكر الْمكشوف.

ثُمَّ تعالوا ننظر: من الذي وقف فِي وجوه هؤلاء لَمَّا خرجوا بالفكر الثوري؟ من الذي أوقفهم؟ إنه ابن باز -رحِمه الله-، فإن العواجي اشتكى من الذين أوقفوا اللجنة الْمُسماة: **"لَجنة الدفاع عن الحُقوق الشرعية"** مع كون الْمُوقِّف لَها العلماء وعلى رأسهم الإمام ابن باز.

لِمَاذا لا تصرح -أيها العواجي- باسم ابن باز وابن عثيمين؟ لأنك تريد أن تظهرهم بصورة الْمدح فترجع بالقدح على هؤلاء الْموجودين، وسأذكر لكم ما وعدتكم به: خطاب هيئة كبار العلماء للملك فهد - رحمه الله - كتبه الشيخ عبد العزيز بن باز -رحِمه الله-، هذا الْخِطاب موجود بصورته فِي آخر كتاب **"مدارك النظر فِي السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحَماسية"**[١].

وبالْمُناسبة أوصيكم أن تقرءوا هذا الكتاب مرارًا لِمَا فيه من البينات والْحُجج الظاهرات فِي بيان واقع هؤلاء الذين يفسدون باسم الإصلاح، أسأل الله لَهم الْهِداية، وهذا نص الْخِطاب:

(١) الكتاب موجود فِي مكتبة سحاب السلفية على هذا الرابط:
http://www.sahab.org/books/book.php?id=39

المملكة العربية السعودية
دار الإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم: ٢/٩٥١
التاريخ: ١٤١٤/٤/٢هـ
المرفقات: ١٨ مع ثم كتاب

« سري »

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير المكرم نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية . وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

فأشير الى كتاب سموكم الكريم رقم(م/ب/٤/١٩٢/م ص) وتاريخ ٢١ ، ١٤١٤/٣/٢٢هـ المتضمن توجيه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بعرض تجاوزات كل من/سفر بن عبدالرحمن الحوالي وسلمان بن فهد العوده ، في بعض المحاضرات والدروس على مجلس هيئة كبار العلماء ، في دورته الحادية والأربعين المنعقدة بالطائف إبتداء من تاريخ ١٤١٤/٣/١٨هـ ضمن ماهو مدرج في جدول أعماله .

وأفيد سموكم أن مجلس هيئة كبار العلماء إطلع على كتاب سموكم المشار اليه ومشفوعه ملخص لمجالس ودروس المذكورين من أول محرم ١٤١٤هـ ونسخة من كتاب/ سفر الحوالي « وعد كيسنجر » وناقش الموضوع من جميع جوانبه واطلع كذلك على بعض التسجيلات لهما ، وبعد الدراسة والمناقشه رأى المجلس بالاجماع :« مواجهة المذكورين بالأخطاء التي عرضت على المجلس - وغيرها من الأخطاء التي تقدمها الحكومة - بواسطة لجنة تشكلها الحكومة ويشترك فيها شخصان من أهل العلم يختارهما معالي وزير الشئون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، فإن إعتذرا عن تلك التجاوزات والتزما بعدم العود الى شئ منها وأمثالها فالحمدلله ويكفي ، وإن لم يمتثلا مُنعا من المحاضرات والندوات والخطب والدروس العامة والتسجيلات حماية للمجتمع من أخطائهما هداهما الله والهمهما رشدهما » . إهـ .

وقد طلب اليّ المجلس ابلاغ سموكم رأيه هذا .. وأعيد لسموكم برفقه كتابكم المشار اليه ومشفوعاته .

وأسأل الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين وسموكم لما يحبه ويرضاه وأن يعين الجميع على كل خير انه سميع قريب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء

هذا كلام سَماحة الشيخ عبد العزيز بن باز –رحِمه الله–، بل أجْمَع على ذلك هيئة كبار العلماء، ورفعه سَماحة الشيخ إِلَى خادم الحَرمين المَلك فهد –رحمه الله – لِمَاذا غيب هذا الخِطاب عن كثير من الشباب؟ أسألكم –يا إخوانِي– بِمَا أن هيئة كبار العلماء وقفوا هذه الوقفة، وجَمعوا الدعاة وبينوا

لَهم أن فعلهم خطأٌ شرعًا، لِماذا أصر الدعاة على ما هم عليه حَتَّى سجنوا؟

حَتَّى إِنِّي أذكر أن سلمان العودة -هداه الله- قبل أن يسجن بساعات أخذ يبين أنه لابد من الثبات على المُبدأ وأنه يسجن من أجل دين الله، يعنِي كان مصرًّا على ما هو عليه، ثُمَّ الآن لَمَّا خرجوا أخذوا يتباكون على ما مضى من **"الحُقوق الشرعية"** وغيرها، لِماذا لَم يتوبوا إِلَى الله ويتراجعوا بوضوح؟

ومن المُعلوم أن بعضهم تراجع عمليًّا كسلمان العودة، وللأسف أنه قال: جربنا الطرق فرأينا أن أحسنها هذا الطريق[١].

صارت المُسألة تَجاربًا لا شرعًا، صار دين الله مبنيًّا على التجارب! أين النصوص الشرعية الواضحة -الَّتِي سبق ذكرها- وهذه طريقة شرعية لا طريقة تَجريبية، خلافًا لعلي الْخضير والفهد -وفقهم الله لِهداه- لَمَّا خرجوا فِي أواخر رمضان قالوا: جربنا فوجدنا أن هذه الطريقة الَّتِي سلكناها لا تصح.

أيكون دين الله مبنيًّا على التجارب؟! أليس هناك نصوص شرعية واضحة فِي حسم هذه الأمور؟! فلماذا إذن نرجعها إِلَى التجارب؟!

الرد الرابع: ردد العواجي وغيره **"الْحِوار"** حوار هؤلاء الشباب، وهذه كلمة مُجملة تَحتاج إِلَى تفصيل، فإن كان المُراد بالْحِوار العفو عن الشباب الذين باشروا التفجير، وأعانوا عليه وقبض عليهم -كما صرح بذلك العواجي[٢]- فهذا خطأٌ قطعًا، بل لابد أن يعاقبوا، وأن يؤدبوا، وإن رأى

١ علماً أن العودة صرح مراراً أنه لم يتراجع عن شيء إلا الإنكار العلني كما في اللقاء الذي أجراه معه تركي الدخيل في برنامج إضاءات، فمن المحتمل أن يكون بعض تغيره العملي استراحة محارب أو غير ذلك – والله أعلم –.

(٢) حينما قال: "إننا أحوج لِمَا نكون الآن إِلَى تشجيع ولاة أمرنا على العفو؛ لأنَّهم عَفَوا عن مَجموعة من الشيعة الذين خربوا فِي الشرقية فِي بداية التسعينات، وعَفَوا عن مَجموعة من الإسْمَاعيلية الذين حاولوا اغتيال أمير نَجران، وعَفَوا حَتَّى عن البريطانيين الذين ثبت أنَّهم مُخربون ومفجرون، فالأقربون أولَى بالْمعروف، نريد من آبائنا -أنا أقولُها- وأنْخاهم وهم أهل للنخوة و.. وأطلب منهم أن ينظروا بعين العطف والشفقة لأبنائهم".

القضاة الشرعيون أن يقتلوا فيقتلوا؛ لأنَّهم مفسدون فِي الأرض كما صرح بِهذا شيخنا صالِح بن فوزان الفوزان –حفظه الله تعالَى– أما أن نأتِي ونقول: دعونا نُحاورهم فإن تابوا أخرجوا؛ فهذا خطأٌ.

وإن كنت نظرت –أيها العواجي– بعين الرحْمَة لِهؤلاء الشباب فأين عين الرحْمَة للمسلمين الذين هدمت دورهم! وقتلت أنفسهم، وشردوا، ويتموا، ورملوا! أين أنت من رحْمَة هؤلاء المُسلمين؟! فبما أن هؤلاء قبض عليهم وهم مفسدون فِي الأرض فلابد أن يأخذوا حكم الله فيهم، فإن أجري الحِوار معهم حَتَّى يَموتوا على عقيدةٍ صحيحةٍ –رحْمَةً بِهم– فلا بأس، أما أن يكون الحِوار ذريعةً لعدم الحَزم تِجاههم فهذا خطأٌ.

لذا من كلمات الأمير نايف –حفظه الله– الَّتِي تكتب بِماء الذهب –فِي هذا الصدد– قوله: **"ليس بيننا وبينهم إلا البندقية والسيف"** فأقفل هذا الباب.

وإن أريد بالحِوار حوار الشباب الذين يباشرون العمليات التفجيرية، ولَم يقبض عليهم، فهم خارج السجون؛ فهذا أيضًا خطأ؛ لأن الحِوار لو أُجْرِي مع هؤلاء الشباب وخففت العقوبة لَخرج كل يوم من خرج وقام بِما يريد، ثُمَّ بعد ذلك يطالب بالحِوار، فهؤلاء الشباب الذين تلطخوا بإثْم التفجير أو بالإعانة عليه –ولَم يسلموا أنفسهم– فهؤلاء لا يصح معهم حوار، بل لابد أن يؤخذ معهم بالحَزم، فإذا قبض عليهم بعد ذلك حُورُوا لأجل إصلاح عقيدتِهم.

وإن أريد بالحِوار حوار الشباب الذين لَم يتلطخوا بِهذا الإثْم –وإنَّما حصل منهم سوء فهم شرعي– فهذا مطلب شرعي، وهو من الدعوة إِلَى الله، كما قال تعالَى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالموعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلهمْ بِالتي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

أما قول العواجي: **"نَحن ننشد.. نعم نَحن ننشد العدالة والمُساواة مع الجَميع ونريد أن نُحكِّم فعلاً شرع الله حَتَّى يؤخذ المُخطئ بِخطئه، ويعدل مع الناس، الآن.. الآن الدولة لَها تاريخ**

فِي العفو، أنا بصراحة فِي هذه الليلة أحتاج أن أركز على الْجَانب.. جانب العفو أكثر ما أذكر جانب العقوبة...".

وقوله: **" إننا أحوج ما نكون الآن إِلَى تشجيع ولاة أمرنا على العفو.."**.

لا إله إلا الله! كل هذا الإفساد التدميري وتدعو أن يشملهم العفو العام! أين غيرتك على دماء الْمُسلمين؟! أين غيرتك على أموال الْمُسلمين؟!! أين غيرتك على أمن الْمُسلمين؟!!!

ثُمَّ لاحظ أن بعضهم -كما فعل د. عبد الله بن ناصر الصبيح، وجَماعة معه- حاولوا أن يستغلوا وجود هؤلاء الشباب خارج السجون بالضغط على الدولة، فأخذوا يرددون ويقولون للدولة: لا بد أن تتواضعي، وأن تَخضعي، وأن تتنازلِي عن بعض ما عندك حَتَّى يأتِي هؤلاء الشباب ويسلموا أنفسهم ونستطيع حوارهم.

لكن الله -بِمنه وفضله- وَفَّقَ ولاة أمرنا، وأرشدهم، فحسموا هذا الباب حينما قالوا: **"ليس بيننا وبينهم إلا البندقية والسيف"**. ليس بيننا وبين هؤلاء الْمُفسدين حوار، وصدقوا، لأَنَّهم لو حُوِروا لتمادوا، وكثرت مطالبهم وتَهديدهم: حَاوِرُونَا واستجيبوا لِمَطالبنا وإلا سندعو الْمُفجرين للتفجير، فصاروا بذلك عصابة فِي البلد للضغط على الولاة.

ثُمَّ إنِّي أتساءل: هل تعلم يا د. عبد الله بن صبيح وغيرك، هل تعلمون من هؤلاء الشباب حَتَّى تُحاوِرهم أو تتكلمون عن مَجاهيل؟!

فإن كنتم تعلمون هؤلاء الشباب وسكتم عنهم فإنكم آثِمون ويَجب أن تؤدَّبوا، وإن لَم تكونوا عالِمِين بِهم، بل جاهلون بِهم، فكيف تأتون وتقولون: **"لَهم مطالبات"** و"لابد أن تحاوروهم" وأنت لا تعرفهم، وهل هم راغبون في الْحِوار أم لا؟

إذن هذه كلمات إجْمَالية يأتِي بِهَا هؤلاء؛ ليصطادوا فِي الْمَاء العكر.

أسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يعز دينه، ويعلي كلمته، وأن يهدي هؤلاء الْحِزبيين الْحَركيين،

أو يفضحهم على رءوس الأشهاد، وأسأله أن يبعد عن بلادنا وبلاد الْمُسلمين أجْمَعين هذا الفكر الْمشبوه، إنه ولِي ذلك والقادر عليه.

الأسئلة

● **السؤال**: هل للعواجي علاقة دعوية مع د. سفر الْحَوالِي وغيره؟

● **الْجواب**: نعم، علاقة واضحة، افتح موقع **"الْحملة العالَمية لِمقاومة العدوان"** الأمين العام لَها هو: د. سفر الْحَوالِي، والناطق الرسْمي هو: د. مُحسن العواجي.

● **السؤال**: هناك من يردد هذه الآية: ﴿**تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[1]. ويقول: لا تردوا على الْمُخالف؛ لأنه لا يَجوز الكلام على الأموات لِحديث: «**لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا**».

● **الْجواب**: هذه شبه يرددها الْحِزبيون:

أولاً: نريد أن نعرف موقع هذه الشبهة شرعًا.

ثانيًا: كيف هم -واقعًا- مع هذا الدليل: «**لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا**»؟

أما شرعًا: فقد ذكر الإمام ابن سيرين والإمام أحْمَد أن الْمُبتدع لا غيبة له، **بل وحكى ابن تيمية وغيره الإجماع على ذلك فيتعين وجوب التحذير من الْمُبتدع حَتَّى لو مات؛ لأن أقواله وبدعته تبقى بعد موته إلَى ما شاء الله، فلابد من تفنيد هذه البدع حَتَّى لا يَغتر بِهَا الناس.**

أما من جهة الواقع: فأين أنتم عن مَحاسن الْموتى من كلامكم فِي الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحِمه الله تعالَى-؟! أين أنتم عن مَحاسن الْموتى فِي طعنكم فِي الإمام مُحَمَّد أمان بن علي الْجَامي -رحِمه الله-؟!! أين أنتم عن مَحاسن الْموتى وأنتم تطعنون فِي هيئة كبار العلماء؟!!! إذن، أنتم لَم

---

(١) البقرة: آية (١٣٤).

تطبقوا هذا واقعًا وخالفتم الأمر شرعًا.

● **السؤال**: هل يشترط فِي الرَّد على الْمُخالف ذكر حسناته؟

● **الْجواب**: قد حُسم هذا الأمر من لدن علمائنا بأدلة الكتاب والسنة، ذكر سَماحة شيخنا عبد العزيز بن باز -رحِمه الله تعالَى-، وشيخنا مُحَمَّد بن صالِح العثيمين -رحِمه الله تعالَى-، وشيخنا صالِح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-، والشيخ مُحَمَّد ناصر الدين الألبانِي -رحِمه الله-، أنه لا يصح فِي الرد على الْمُخالف أن نذكر حسناته، ولا يشترط هذا، بل إنَّ ذِكْر حسنات الْمَردود عليه يضعف الرَّد.

واستدل فضيلة الشيخ مُحَمَّد بن صالِح العثيمين -رحِمه الله- بقوله تعالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيْهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾[1] الآية، قال الشيخ:

لَمَّا لَم تُحرم الْخَمر بعد، ذكرت الشريعة الْمَنافع والْمَساوئ؛ لأنَّها لَم تكن بصدد تَحريْم الْخَمر، لكن لَمَّا كانت الشريعة بصدد منعه وتَحريْمه مباشرة نزل قوله: ﴿يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ والمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَ الأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾[2] الآية، ولَم يَرِد فِي هذه الآية ذكر للمنافع؛ لأن الْمَقام مقام رد وإغلاق للباب.

ثُمَّ انظر إِلَى طريقة السلف -كما ذكر الإمام الألبانِي -رحِمه الله- تَجدهم لا يذكرون الْحَسنات فِي مقام الرَّد وإنَّما يردون على الْمُخالف، فإن أرادوا إسقاطه شددوا فِي العبارة، وإن كانوا يريدون بيان أخطائه فقط ألانوا فِي العبارة حَتَّى يتضح للناس أخطاؤه.

ثُمَّ إنِّي رأيت وسَمعت بعضهم يقول: ألف ابن أبِي حاتِم كتابًا بعنوان "الْجَرح والتعديل" ولَم يقل كتاب الْجَرح، وأنتم فِي مقام الرَّد تذكرون الْجَرح فقط.

---

(١)البقرة: من الآية (٢١٩).

(٢)المائدة: من الآية (٩٠).

فيقال: فرق بين الأمرين، فكتاب ابن أَبِي حاتِم وغيره لَم يؤلف لأجل الرَّد وإِنَّما أُلِّفَ لبيان حال الرُّواة.

ثانيًا: أنسيت أن لابن عدي كتابًا بعنوان: "الكامل فِي الضعفاء"، أنسيت أن للذهبِي كتابًا بعنوان: "ميزان الاعتدال"، ولابن حجر كتاب: "لسان المِيْزان" أتى هؤلاء بالضعف الذي فِي الرُّواة ولَم يأتوا بالرُّواة الثقات، إذن يا إخوانِي فرقٌ بين الرد والترجَمَة للرَّاوي. انتهى.

أما ما يقوم به الآن محمد المسعري وسعد الفقيه وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلا شك شر عظيم ، وهم دعاة شر عظيم ، وفساد كبير ، والواجب الحذر من نشراتهم ، والقضاء عليها ، وإتلافها ، وعدم التعاون معهم في أي شيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن ؛ لأن الله أمر بالتعاون على البر والتقوى لا بالتعاون على الفساد والشر ، ونشر الكذب ، ونشر الدعوات الباطلة التي تسبب الفرقة واختلال الأمن إلى غير ذلك .

هذه النشرات التي تصدر من الفقيه ، أو من المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر والفرقة يجب القضاء عليها وإتلافها وعدم الالتفات إليها ، ويجب نصيحتهم وإرشادهم للحق ، وتحذيرهم من هذا الباطل ، ولا يجوز لأحد أن يتعاون معهم في هذا الشر ، ويجب أن ينصحوا ، وأن يعودوا إلى رشدهم ، وأن يدَعوا هذا الباطل ويتركوه . ونصيحتي للمسعري والفقيه وابن لادن وجميع من يسلك سبيلهم أن يدَعوا هذا الطريق الوخيم ، وأن يتقوا الله ويحذروا نقمته وغضبه ، وأن يعودوا إلى رشدهم ، وأن يتوبوا إلى الله مما سلف منهم ، والله سبحانه وعد عباده التائبين بقبول توبتهم ، والإحسان إليهم، كما قال سبحانه : ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾[1] وقال سبحانه : ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[2] والآيات في هذا المعنى كثيرة .

(١) سورة الزمر ، الآيتان ٥٣ ، ٥٤ .
(٢) سورة النور ، من الآية ٣١ .

صورة من كتاب: **"مَجموع فتوى ومقالات متنوعة"** للشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز –

رحِمه الله–" مفتِي عام المملكة العربية السعودية، (المُجلد التاسع – صفحة ١٠٠).

ذيل

اعتراف العواجي بتنظيماته مع الحوالي والفقيه

لقد كتب الدكتور الزراعي محسن العواجي في موقعه الوسطية (المشرف عليه)[١] مقالاً يعتبر وثيقة اعترافية يدين نفسه وسفراً الحوالي من خلالها، وإليك نص الوثيقة:

الحمد لله على نعمة العقل، قد نختلف أو نتفق فكريا ودعويا وحركيا وسياسيا فهذا أمر طبيعي وطبعي حتى لو وصل الأمر إلى اشد من ذلك مما اعتاده البشر منذ نزول آدم، لكن لم أكن أتصور أن اللؤم ونكران الجميل بلغ بسعد الفقيه هذا المبلغ ضد الشيخ سفر الحوالي بالذات، سفر الحولى الذي كف لسانه عن الفقيه وغيره حين ينهش عرضه فيغرقه الفقيه وأتباعه سبا وشتما واستهزاء في موقعه، هذا الذي نقله الأخ (طالوت المعافري) الى الساحة مما أجازه سعد الفقيه في موقعه، أبكاني وأبكاني وابكاني لأنه دناءة وخسة ولؤم ليست من شيم الرجال..

من حقي قول هذا لأني أحمل ذكريات وتفاصيل لمواقف الشيخ سفر الكريمة ودفاعه الخاص عن سعد الفقيه أمام طلبة العلم الذين كانوا يحذرون الجميع من سعد وتقلباته وسرعة دورانه للخلف، وتلذذه السادي بتوريط المؤيدين له والتخلي عنهم، إن هذا الموقف (اللئيم) من سعد الفقيه شخصيا هو ما اضطرني إلى كشف قصة لا يعلمها بعد الله إلا الحوالي والفقيه والحضيف.

عندما بدأنا بالتخطيط لإنشاء مكتب اللجنة في لندن (طبعا هذا من باب الإخبار ليس إلا، فلا فخر ولا ندم أمر مضى وانتهى والله المستعان) واتخذنا من بيتي مقرا للاجتماعات نحن الثلاثة

---

[١] الوسطية/ الحلقة الفكرية ٦/ ٥/ ١٤٢٦هـ

محمد الحضيف وسعد الفقيه والعبد الفقير وتواصلت اجتماعتنا شبه الاسبوعية ما بين ربيع الثاني ١٤١٤هـ وحتى العشرين من رمضان1414هـ، وقبل أن نخبر أحدا بالمشروع أمضينا عدة أشهر للتفكير والتخطيط والترتيب لبلورته قبل طرحه على الآخرين الذين لم يقصروا معنا فيما بعد طبعا، وكان المشروع يرتكز على محاور ثلاثة: الأول المالي، والثاني: العلاقة بالمشايخ المؤثرين، والثالث الإدارة في الداخل والخارج.

وتقاسمنا المسئوليات، وبحكم أن سعد الفقيه قد حطم كل انواع العلاقة بينه وبين المشايخ وطلبة العلم والجماعات الإسلامية باعترافه وباعترافهم أيضا قبل سفره، فقد حملني الأخَوَان العبء الأكبر في الاتصال بالمشايخ وطلب المدد المالي وفعلا تم ذلك وكنت مسئولا عن توفير أكثر من ٩٥ بالمئة من التبرعات التي وصلت سعد الفقيه قبل دخولي السجن وقبل أن يلوث المشروع بالمصدر الآسن عندما سمح لجهات خارجية بالدخول على الخط المالي نكثا لما تعاهدنا عليه قبل السفر لتحمله أمواجهم العاتية فتلقيه في اليمّ ليلقه اليمّ بساحل مشبوه غير النقي الذي خططنا للرسو عليه، ودون الدخول في تفاصيل ما حدث بيني وبين من فاتحتهم من طلبه العلم بخصوص تحفظهم الشديد على شخص سعد في حينه، يهمني ما دار بين وبين الشيخ سفر الحوالي الذي تشفى سعد من مرضه وتنكر لجميله و سلط عليه سعد كل (كلب) عقور في خيمته البالية عليه من الله ما يستحق:

كانت علاقتي ولا تزال بحمد الله مع الشيخ سفر ممتازة ومتميزة جدا وذلك لأخلاقه ونبله وصدقه وليس بيني وبين أحد من المشايخ مثل ما بيني وبينه وأتشرف بذكر هذا سرا وعلانية، فلم أر في طلبة العلم أسرع من نخوته وشجاعته في كل أمر نقترحه مبديا ثقته بنا ليس بالضرورة أن نكون أهلا لها دائما. فقررت الابتداء به فسافرت إلى مكة المكرمة وقابلته في شهر رجب عام ١٤١٤هـ في منزله الحالي (حي العوالي

جنوب مكة) وشرحت له مشروعنا بالتفصيل فاستبشر خيرا ودعا لنا) في ذلك الوقت كنا نعيش منعا عاما عن جميع الدورس والخطب والكلمات ولا يوجد أي متنفس لنا للتعبير) وسألني عن الدور الذي ممكن أن يقدمه لنا فقلت له: الدعم المادي أولا والمعنوي ثانيا، فركزت على المادي لحاجتنا إليه أكثر، ويشهد الله ان الرجل أبدى استعداده بدعمنا عامة ودعم سعد خاصة إن هو ضحى من أجل هذا المشروع و بلا حدود مشترطا التزامه بالمنهج الشرعي في النصيحة مؤكدا على مسؤليتي الشخصية عن ذلك طالما أني فاتحته بهذا المشروع، وكنت أعلم حينها أن الشيخ سفر وإلى هذا اليوم ليس من أصحاب المال والأرصدة وأعلم أن بيته المتواضع الذي يسكن فيه وأولاده قد شيده من القروض ولايزال يسدد في باقي قيمة بنائه إلى عهد قريب، فأكبرت فيه هذه الشهامه والنخوة، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن ثقتك بقدرتك المادية حيرتني: أهي ذاتية أم ماذا؟ فقال العبارة التي حفزتنا حينذاك وأبكتني اليوم و من أجلها كتبت هذا المقال.....قال(والله الذي لاإله إلا هو لو اضطررنا لأبيعن بيتي هذا وندعم فيه سعد الفقيه ما دام ناطقا بالحق مدافعا عنه وفق ضوابط الشرع).

طبعا أخبرت الفقيه والخضيف حينها بموقف الحوالي، وقالا حينها جزاه الله خيرا وكان موقفه أفضل دعم معنوي سمعناه من شيخ...طبعا تحمل الشيخ في السجن فيما بعد- كغيره من المشائخ- متاعب كبيرة تجاه موقفه المؤيد والداعم للجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية ودافع عن موقف كل داعية وطالب علم ومثقف ومن داخل السجن وخارجه بمن فيهم الفقيه نفسه وكل ذلك مما يراه واجبا شرعيا لامنة فيه ولا تكرم أنطلاقا مما يمليه عليه دينه وما ورثه من نخوة وأصالة تسير في دماء الرجال الذين لا يخلطون بين الخلافات الفكرية والمواقف الانسانية.

هذا سفر الحوالي تجاه سعد الفقيه.......... وهذا سعد الفقيه تجاه سفر الحوالي (فأي

الفريقين أحق بالأمن أن كنتم مؤمنين؟)

طبعا سعد الفقيه يظن أن الناس أطفال يرتعون حوله وهو الوحيد الذي يعلم السرائر ويدير الأفلاك وهو الحق المطلق الذي لايسئل عما يفعل ولا يزال يصدق أن العالم من حوله قاصرون سذج أغبياء عملاء خونة باعوا دينهم للسلطان....لديه مجموعة من الكتاب المجرمين في منتداه يطلقهم على من يستهدفه و بعضهم كان في صلب أبيه عندما عرض الحوالي دعهمه للفقيه وبعضهم لم تطأ قدماه أرض المملكة مطلقا وبعضهم مستأجر(للنباح) فقط، يكتبون عما يصيب الناس من أقدار الله وكأنها مشروع خاص بهم يكتبون عن المرض والكِبر والعمى واشكال العيون واللحى وطريقة النطق والطول والعرض واللون وكأنها من جرائم البشر، يستحسن الفقيه ذلك إلى أن يعجز عن مقاومة الضغوط عليه ثن يتنكر لأتباعه، وعليه فمن المتوقع أن يكتب الفقيه بيانا في موقعه يتبرأ مما كتب أتباعه ويهدد ويتوعد ويزبد (تمثيلا) بعد أن يبلغ المرض منتهاه ويطير بعباراتهم الركبان، وهذا دأبه الممقوت لما يدركه الغرق فقط يتظاهر بأنه يؤمن) أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل)!!! ثم يقول لأتباعه اذا لم يستطع النجاة معهم (إني بريء منكم إني أرى مالا ترون إني أخاف الله!!) بينما المواقع الحوارية الحرة تجد فيها النقد للجميع بما يحب ومالا يحب صاحب الموقع، وحينها قد يعذر المشرف أما لجهله بتفاصيل ما قد يدور بموقعه أو بموافقته على النقد مجرد النقد أما التجريح والاستهزاء بالذوات وما قدر الله على البشر فلا يقبل به من لديه مثال ذرة من عقل تحت أي مبرر كان.

قارنوا بين الموقف الشهم لكبار المسئولين بالدولة تجاه الشيخ رغم ما كان بينهم وبينه فكريا ودعويا، وبين موقف الفقيه المتنكر لكل جميل! فأي أمل يبقى في مثل هذا المخلوق بعد هذا اللؤم؟ إن الكلام الذي قيل في حق الشيخ سفر من قبل موقع سعد الفقيه وبرضاه التام كلام لا يكتبه ولا من هم في مستوى عقول (حمير) العرب

في الجاهلية فضلا عن سمو تعالم الإسلام وأخلاقيات المسلم، ولهذا لا يستغرب أن يأتي من يقترح بأن علاج مرض الفقيه يكمن في ضرورة التحاقه بدورة أخلاق ونخوة ليس عند الأنبياء والصالحين، فهذا مقام لم يملك الفقيه مؤهلاته بعد رغم كونه مسلما، وإنما عليه أن يجتاز دورة تأهيلية تمهيدية لأبجديات الأصاله والشرف والنخوة ولوعند أمثال أبي جهل وأبي لهب وفرعون ليكون مؤهلا لما بعدها، والعزاء كل العزاء لمن علقوا عليه آمال الاصلاح العام وانقاذ الأمة من الغمة!..

سبحان الله لقد اختلفنا ولا نزال نختلف مع الدولة في الكثير من القضيا ولكن حبل المودة الانسانية قائم بيننا حتى لما كنا في سجونها، لما عاود المرض والدي رحمه الله بعد خروجي من السجن بشهرين عرض علينا الأمير نايف علاجه على نفقته بالداخل أو الخارج، نفس الموقف الذي يعرضه القادة اليوم على الحوالي عجل الله بشفائه، شهامة الأمير لم تخلط بين الخلاف المعروف و الذي لا ينكره أحد منا وبين المواقف الإنسانية التي أبداها، ولما توفي والدي رحمه الله عاتبني لأني لم أخبره عن وفاته في حينه لكي يقوم بمواساة الأسرة وعزائها...هكذا تعودنا وتعود البشر فيما بينهم إنسانيا.

من حق قائل أن يقول بأن الفقيه لم يعد مشروعا ذا بال يكتب عنه مدحا ولا قدحا وهذه حقيقة ولكني اضطررت للتنويه عن هذه القصة مثالا لغرائب الفقيه و شهادة بالحق بعد أن رأيت ما رأيت من وقاحة يصعب السكوت عليها، علما بأن أسوأ ما في سوآت سعد الفقيه أنه يمثل تمثيلا مكشوفا لا يقبل به ولا البهائم فهو يزعم حرية الرأي في منتداه دون أن يعترف بالعشرات ممن يشهدون عليه بطردهم من موقعه لعقولهم فقط، وقد يقبل منه هذا تنزلا لو أنه يسمح بعبارة نقد واحدة لذاته المقدسة أو لحركته المهدية أو لحلفائه حتى لو كانوا مثل مضاوي الرشيد أو معمر القذافي، لكن رقابته على موقعه الموصوف بالإصلاح زورا وبهتانا رقابة

انتقائية وبكفاءة عالية ومن نوع الرقابة العراقية والسورية والليبية التي يستحيل ورود الخطأ عمدا ولا سهوا ولا يقبل تجاه الذات المقدسة بأي حال، أما أعراض الولاة والدعاة والمشايخ وعامة الأبرياء وقضايا الموتى والتشفي مما قدره الله على البشر وقذف المحصنات والتهديد بالقتل فهذا كله عن العم سعد نوع من التعبير عن الرأي طلما لا يصله الأذى أما إذا وقع الفأس بالرأس فهو أول من يتبرأ منهم ....ألا شاهت الوجوه!

أخيرا أحب أن أنوه إلى وجود رسالة منسوبة للأخ أحمد الخالدي من سجن الحائر تتداولها مواقع الفقيه وغيرها، ضد الشيخ الحوالي، إلا أنه بحمد الله وتوفيقه ثبت بالدليل القاطع أنها مكذوبة عليه فقد بلغني من مصادر موثوقة أنه أقسم بالإيمان المغلظة أنها ليست له ولا تليق به ولا منه تجاه الشيخ سفر وأنه يبرأ إلى الله منها قبل السجن وفي السجن وبعده هذا الذي أشهد به وأَشهد الله عليه، وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين، فـ(يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين)

وصلى الله على نبينا محمد.

في هذا المقال الوثائقي عدة أمور:

١- أن محسناً العواجي لم يتب من فكره الثوري لذا قال (لا ندم) ومن شروط التوبة الندم، فعلى هذا ركونه في هذه الأيام لا يُطمأن إليه.

٢- أن سفراً الحوالي ومحسناً العواجي وسعداً الفقيه، ذووا تنظيمات سرية فما يشاع عن الحركيين من تنظيمات سرية ليست كذباً على الإطلاق ولا أصدق دليلاً على الإنسان من لسانه الذي ينطق به لا سيما إذا كان باختياره، ومنها اعتراف العواجي

هذا.

٣- أن الدولة – حرسها الله – لما سجنتهم لم تكن ظالمة لهم، وما يرددونه من تظلم لا يصدق إذ هذا هو اعترافه على نفسه بالتنظيمات السرية.

٤- أن هؤلاء الحركيين أهل خديعة، ويأتون بالألفاظ المجملة للتعمية على الناس، والأمثلة على ذلك كثيرة، لكن أقتصر على مثال واحد نحن بصدده وهو أن سفراً الحوالي اشترط على سعد الفقيه أن يلتزم (المنهج الشرعي للنصيحة)!!، فبالله عليكم ما المنهج الشرعي الذي اشترطه مع علمه أن الرجل سيذهب إلى لندن ويقيم لجنة هناك؟ هل المنهج الشرعي المشترط أن يناصح الولاة سراً؟ قطعاً لا. لأنه لو كان كذلك لما احتاج أن يذهب إلى لندن. إذن ما المنهج الشرعي المشترط؟! أرأيتم أن القوم يأتون بالعبارات المجملة ويراد منها تعمية العيون، ويذكرني هذا باللقاء الذي أجراه تركي الدخيل في برنامج إضاءات قناة (mbc) مع عائض القرني فلما سأله عن حكم تدريس التربية البدنية في مدارس البنات قال: يجوز لكن بشروط. قال له تركي الدخيل: ما الشروط؟ قال ألا يكون هناك اختلاط بين الأولاد والبنات. فاستنكر تركي الدخيل هذا الشرط قائلاً أنا أسألك عن مدارسنا في السعودية وهي لا يوجد بها اختلاط أصلاً، فما فائدة الشرط؟ وهكذا القوم لا يتركون أساليبهم المشتملة على التعمية والتدليس، لكن ليعلموا أن أساليبهم هذه إن انطلت على أناس فإنها لا تنطلي على الجميع، وقبل هذا وبعده فإن الله مطلع على حقائق الأمور فأين المفر؟

وما أكثر ما جر هؤلاء الويلات والنكبات على الأمة كما فعلوا في أفغانستان والجزائر، ومؤخراً بلاد التوحيد السعودية – حرسها الله –.

٥- ما أعظم مكر الله بعبده الماكر، فانظروا كيف فضحه سبحانه على رؤوس الأشهاد ومن فمهه وبرضاه واختياره، ففضح ما كان مستوراً من تنظيمات وأنطقه بمدح الدولة بما فيها من حلم وكرم، وقد كان سبباً لثورة الفقيه على دولة أكرمتهم وحلمت عليهم.

٦- أخذ ينتقد موقع الفقيه المسمى بالإصلاح، وغفل هو عن موقعه المسمى كذباً وزوراً بالوسطية، والذي صار منبراً لأهل البدع الطاعنين في الثوابت من عقيدة أهل السنة. فيالله ما أجرأه.

وقد رد عليه في الساحة السياسية كثيرون أنقل رد أحدهم لحسنه وهو رد الملقب بقلم المنتدى إذ قال:

رحم الله الإمام الشيخ عبد العزيز بن باز

رحم الله الإمام الشيخ محمد بن عثيمين

رحم الله الشيخ العلامة محمد أمان الجامي

ما كذبوا عليهم والا افتروا عليهم ولا ظلموهم

يأبى الله سبحانه إلا أن يظهر الحق، ومن لسانهم

واللي يعيش، يا ما يشوف ويوم الحساب أعظم، نسأل الله السلامة والعافية يقول تعالى (إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (المائدة: ٤٨)

محسن العواجي، والذي نفسي بيده أنك لست على هدى من الله في موقع سعد الفقيه تنشر عقيدة الخوارج في موقع سعد الفقيه تم تكفير ابن باز وابن عثيمين وسائر علمائنا ولم تكتب في ذلك ربع مقالك هذا بينما هنا غضبت،، وأشهرت سلاحك،، وضربت عدوك وصديقك من شدة غضبك،، وأخرج الله منك طواعية ما قد يعجز عن إخراجه السجان أتعرف لماذا؟

لأن غضبتك هذه ليست لدين الله، بل هي غضبة وحمية للحزب ولو كانت للدين لكان غضبك أشد وأنت تعلم ما يكتب في منتدى الفقيه من سب وتكفير للعلماء ودعوة إلى عقيدة الخوارج والدليل أنك لست على هدى،، ها أنت تقر وتعترف أن ما سبق وفعلتموه كان خطأ، والمسلم يتوب من الخطأ، والتائب لا بد أن يندم، ولكنك هنا تقول (طبعا هذا من باب الإخبار ليس إلا، فلا فخر ولا ندم) يقول تعالى (إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة: 60

تابوا،، وأصلحوا،، وبينوا، تب واندم وبين الآن،، لأن المسألة متعلقة بالدين وليست مسألة شخصية بينك وبين ابن سعود وكم واحد وواحد الآن في السجون،، نتيجة شعاراتكم الزائفة،، وضلالاتكم،، وتغيريركم ولكنكم (فرملتوا) بينما هم تلقفهم غيركم وأكملوا بهم المسير، فلا تستغرب إن سمعت أن أحداً منهم يدعوا عليك أنت وأصحابك في جوف الليل وإن كنت تنكر رسالة الخالدي من سجن الحاير،، فلا أظنك ستنكر رسالة يوسف العييري رحمه الله.

وأقول لمن غضب من العواجي لأنه كشف عن بعض المستور للعامة أن الله سبحانه وتعالى يعلم السر وأخفى،، وهو سبحانه أولى أن تخافوا منه فإن كنتم خائفين على فلان وفلان أن تهتز صورته أمام الناس الأولى أن تناصحوهم خوفاً من عقاب رب العالمين

محسن العواجي،، السعيد من وعظ بغيره،،

كلماتي ربما تكون قاسية ولكن هي خير من التعتيم الذي قد يورث الندم حين لا ينفع ندم والله المستعان